كتاب نزهة الابصار في مناقب الابرار
في الحديث عـ ١٣٤

H

٧٤٥

سط
١٢

T. C.
İSTANBUL
Fatih Kütüphanesi
SAYI

№
٤٥
à 420.

١

# كتاب نزهة الابصار في مناقب الائمة الاربعة الاخيار ومزيد من معجزات النبي المختار صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه ما دام الليل والنهار

برسم الخزانة [illegible]
الملكي الاشرفي [illegible] قايتباي [illegible]
ملك الملوك [illegible] خلد الله
[illegible] سيد الانبياء
[illegible]

وقف [illegible] السلطان الاعظم
والخاقان [illegible] الاقطار
سلطان الآفاق [illegible] الغازي
السلطان [illegible]
محمود خان [illegible]
[illegible]
[illegible]
صح

٤٥١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الحليم الكريم البر الجواد • المتفضل
بارسال نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بشيرا
ونذيرا للخلق وهاديهم الى طريق الرشاد •
الذي انزل عليه كتابه العزيز ليظهر احكامه
ويبينها بالسداد • الموفق للتفقه في الدين
من لطف به واختاره من العباد • احمده حمدا
دايما لا نهاية له ولا نفاد • واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له شهادة ادخرها ليوم
المعاد • واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي
قمع به اهل الكفر والعناد • صلى الله عليه وعلى
اله واصحابه الذين تزودوا التقوى واتخذوها
خير زاد • وبعد فقد جمع العبد الضعيف
الراجي

الراجي عفو ربه اللطيف حسن بن حسين
ابن احمد بن الطولوني الحنفي المعمار عامله الله
بلطفه الخفي من كتاب تنوير المواعيد تاليف
الشيخ الامام العالم العلامة الحبر الفهامة
عبد الله بن محمد بن حسين بن ابراهيم الزولي
ومن الكتب المشهورة الصحيحة الاسانيد
عفى الله تعالى عن مؤلفيها يشتمل ذلك على نبذ
من فضل العلم واهله ومناقب الائمة
الاربعة رضي الله عنهم وفضل القران العظيم
واهله وفضل الحديث الشريف واهله نفعنا
الله ببركات علمه الجليل فهو حسبي ونعم الوكيل
فشرعت في ذكر مناقبهم وحسن اخبارهم ان
اشرفه بذكر من كان سببا في المدد ومن خصه الله

تعالى بالكرامة من سابق الأزل الى الأبد وبشر
باسمه الشريف بقوله تعالى ومبشرا برسول
يأتي من بعدي اسمه أحمد ووعد من آمن به
واتبعه بالنعيم المقيم المخلد فقال تعالى والذين
آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل
على محمد رويت بحق روايتي لصحيح
البخاري رحمة الله عليه سماعا لأكثره
واجازة لسائره من الشيخين الامامين
العالمين العاملين سيدي الشيخ أمين
الدين الأقصرائي الحنفي وسيدي الشيخ
زين الدين قاسم الحنفي تغمدهما الله
تعالى برحمته بحق روايتهما للصحيح المذكور
والكتب المذكورة في نسب النبي صلى الله

عليه



عليه وسلم هو محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي
ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب
ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة
ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن
مضر بن معد بن عدنان ولد صلى الله
عليه وسلم يوم الاثنين بلا خلاف
حين طلع الفجر في شهر ربيع الأول
على الصحيح ليلة الثاني عشر منه على الأصح
لعشرين من شهر نيسان عام الفيل على
المشهور وذلك في ولاية الملك العادل
كسرى انوشروان سنة سبع عشرة منها اي
كان لولاية كسرى سبع عشرة سنة وسنة ثمان

وسبعين وخمسماية من رفع عيسى بن مريم
عليه السلام الى السماء وسنة تسع وتسع
مايه من الاسكندر الرومي ويقال ان ذلك
بعد هبوط ادم عليه السلام بستة الاف
وثلاث واربعين سنة وللناس في ذلك
اختلاف متباين في التواريخ روى سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
الدنيا جمعة من جمع الاخرة وهي سبعة الاف
سنة وكان مولده الشريف صلى الله عليه
وسلم بالشعب هو شعب بني هاشم وهو مكان
معروف متواتر عند اهل مكة يخرجون
اليه كل عام يحتفلون بذلك اكثر من
احتفالهم بيوم العيد الى يومنا هذا روى

الحاكم



الحاكم في مستدركه عن عايشة رضي الله عنها
قالت كان يهودي قد سكن مكة يتجر بها
فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال في مجلس من قريش يا معشر
قريش هل ولد فيكم الليلة مولود فقال
القوم والله ما نعلمه قال الله اكبر اما اخطاكم
فلا باس انظروا واحفظوا ما اقول لكم ولد
هذه الليلة نبي هذه الامة الاخيرة امته
بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات
كانهن عرف فرس لا يرضع ليلتين وذلك ان
عفريتا من الجن ادخل اصبعه في فمه فمنعه
الرضاع فتصدع القوم من مجلسهم وهم
متعجبون من قوله وحديثه فلما صاروا الى

منازلهم اخبر كل انسان منهم اهله فقالوا قد
ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام سموه
محمدا فالتقى القوم فقالوا هل سمعتم حديث
اليهودي وهل بلغكم مولد هذا
الغلام فانطلقوا حتى جاوا اليهودي
فاخبروه الخبر قال اذهبوا معي حتى
انظر اليه فخرجوا به حتى ادخلوه على امنة
فقال اخرجي الينا ابنك فاخرجته وكشفوا
له عن ظهره فراى تلك الشامة فوقع اليهودي
مغشيا عليه فلما افاق قالوا ويلك مالك
قال ذهبت والله النبوة من بني اسرايل
افرحتم يا معشر قريش اما والله ليسطون بكم
سطوة يخرج خبرها من المشرق والمغرب هذا

حديث



حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه روى
الحاكم في مستدركه باسناده عن اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول
الله اخبرنا عن نفسك فقال دعوة
ابي ابرهيم وبشرى عيسى ورات امي حين
حملت بي انه اخرج منها نور اضاء له
بصرى وبصرى من ارض الشام فان الله
عز وجل حين خلق ادم عليه السلام واكمل
نشاته واستخرج من ظهره صلى الله عليه
وسلم ذريته لاحت انوار الانبيا متلألئة
الاضوا فكان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اشرق
الانبيا مصباحا وامرها انفساحا فلم يزل نوره
صلى الله عليه وسلم راى العيان في كل الازمان

ينتقل باهر الضيا من خير الآبا الى خير الابنا
حتى استقر في اطيب الامم اعراقا واوفاهم
عهدا وميثاقا واكرمهم انسابا واخلاقا
من صميم قريش ارفع العرب منصبا واشرفهم
نسبا ابراهيم خليل الله دعامته واسمعيل
سنامه وكنانة زمامه وقريش نظامه
وبنوا هاشم تمامه صلى الله عليه وسلم وعلى
آله واصحابه ما ترنم على غصن حمامة
واسبل الودق غمامه **قال الله عز وجل**
وانه لذكر لك ولقومك وقريش عمارة
النبي صلى الله عليه وسلم وكنانة قبيلته
وهاشم بن عبد مناف عشيرته ورهطه
وبطنه الذي تميز به من ساير بطون قريش
**في**



**في شرف النبي** صلى الله عليه وسلم **خرج**
الترمذي عن ابي هريرة قال قالوا يا رسول
الله متى وجبت لك النبوة قال وآدم بين
الروح والجسد **وروى** عرباض بن سارية
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت نبيا
وآدم منجدل في طينته **و**في حديث
الترمذي عن انس بن مالك عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال انا اول الناس خروجا اذا
بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا وانا مبشرهم
اذا ايسوا لوا الحمد يوميذ بيدي وانا اكرم
ولد آدم ولا فخر **و**في حديث الترمذي عن ابن
عباس قال جلس ناس من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينتظرونه قال فخرج حتى اذا دنى منهم

سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم
عجبا ان الله عز وجل اتخذ من خلقه خليلا
وقال اخر ماذا باعجب من كلام موسى كلمه الله
تكليما وقال اخر فعيسى كلمة الله وروحه
وقال اخر ادم اصطفاه الله فخرج عليهم وقال
قد سمعت كلامكم وعجبكم ان ابرهيم خليل
الله وهو كذلك وموسى نجي الله وهو كذلك وعيسى
روحه وهو كذلك وادم اصطفاه الله وهو
كذلك وانا حبيب الله ولا فخر وانا اول
من يحرك حلقة الجنة بيده فيفتح الله لي
فيدخلنيها ومعي فقراء المهاجرين وانا
اكرم الاولين والاخرين ولا فخر وفي حديث
مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه



عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيامة
واول من ينشق عنه القبر واول شافع
واول مشفع وفي حديث الترمذي عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاكسى حلة من حلل الجنة
ثم اقف عن يمين العرش ليس احد من الخلايق
يقوم ذلك المقام غيري وروى الضحاك
ابن مزاحم عن النزال بن سبرة عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم
هل عبدت وثنا قط قال لا قال هل شربت خمرا
قط قال لا ومازلت اعرف ان الذي هم عليه
كفر وما كنت ادري ما الكتاب ولا الايمان
وفي حديث الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم

اتي بالبراق ليلة اسري به ملجما مسرجا فاستصعب
عليه فقال له جبريل ابمحمد تفعل هذا فما ركبك
احد اكرم على الله منه قال فارفض عرقا
وفي حديث الترمذي عن ابي سعيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا سيد ولد ادم يوم القيامة وبيدي
لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ
ادم فمن سواه الا تحت لوائي وانا اول من
تنشق عنه الارض ولا فخر وفي حديث
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل اهل بيتي مثل سفينة
نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها هلك
خرج مسلم والترمذي عن واثلة بن الاسقع
قال



قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله اصطفى من ولد ابرهيم اسمعيل
واصطفى من اسمعيل بني كنانة واصطفى
من كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم
واصطفاني من بني هاشم وفي حديث البخاري
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعثت من خير قرون بني ادم
قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت
منه وحديث الترمذي عن العباس بن
عبد المطلب قال قلنا يا رسول الله ان قريشا
جلسوا يتذاكرون احسابهم فجعلوا
مثلك مثل نخلة في كبوة من الارض فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق فجعلني

من خير فرقهم وخير الفريقين ثم تخير القبائل
فجعلني من خير قبيلة ثم تخير البيوت
فجعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم نسبا وخيرهم
بيتا و في حديث الترمذي عن جابر بن عبد الله
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا تمس النار مسلما رآني او رأى
من رآني وارجو ان من رآه في المنام فهو
كذلك لقوله عليه السلام من رآني
في المنام فقد رآني حقا صلى الله عليه وسلم
والحديث صحيح روي من طرق و في حديث
الترمذي عن بريدة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من احد من اصحابي
يموت بارض الا بعث قائدا ونورا لهم

يوم



يوم القيامة وهذا المكان صحبتهم
لرسول الله صلى الله عليه وسلم و في حديث
البخاري عن انس بن مالك قال خرج النبي
صلى الله عليه وسلم في بعض مخارجه ومعه
ناس من اصحابه فانطلقوا يسيرون
فحضرت الصلاة فلم يجدوا ما يتوضؤون
به فانطلق رجل من القوم فجاء بقدح من ماء
يسير فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم
فتوضأ ثم مد اصابعه الاربع على
القدح ثم قال قوموا فتوضأوا القوم حتى
بلغوا فيما يريدون من الوضوء وكانوا سبعين
او نحوه و خرج البخاري ومسلم عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من

الانبياء من نبي الا قد اعطي من الايات ما مثله
امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته
وحيا اوحاه الله الي فارجو ان اكون اكثرهم
تابعا يوم القيامة وفي حديث مسلم عن سمرة
ابن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل
ان ابعث يقول السلام عليك يا رسول الله
اني لاعرفه الان وفي حديث البخاري عن انس
ابن مالك قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم باناء
وهو بالزوراء فوضع يده في الاناء فجعل الما ينبع
من بين اصابعه فتوضا القوم قال قتادة قلت
لانس كم كنتم قال ثلاث ماية او زهاء ثلاث ماية وفي
حديث البخاري عن البراء بن عازب قال كنا يوم الحديبية

اربع



اربع عشرة ماية والحديبية بير فنزحناها
حتى لم نترك فيها قطرة فجلس النبي صلى الله عليه
وسلم على شفير البير فدعا بماء فتمضمض ومج في
البير فمكثنا غير بعيد ثم استقينا حتى روينا
وارويت او صدرت ركابنا وفي حديث البخاري
عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقوم يوم الجمعة الى شجرة او نخلة فقالت
امراة من الانصار او رجل من الانصار يا رسول الله
الا نجعل لك منبرا قال ان شئتم فجعلوا له منبرا
فلما كان يوم الجمعة دفع الى المنبر فصاحت
النخلة صياح الصبي ثم نزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فضمها اليه وتان انين الصبي الذي
يسكن قال كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر

وفي حديث البخاري عن عبد الرحمن بن ابي بكر قال
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل مع احد
منكم طعام فاذا مع رجل صاع من طعام او
نحوه فعجن وجاء رجل مشرك مشعان طويل
بغنم يسوقها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
بيعا ام عطية ام هدية فقال لا بل بيع فاشترى
منه شاة وصنعت فامر النبي صلى الله
عليه وسلم بسواد البطن ان يشوى وايم الله
ما في الثلاثين والمائة الا قد حز النبي صلى الله
عليه وسلم له حزة من سواد بطنها ان كان
شاهدا اعطاها اياه وان كان غايبا خباها
له فجعل منها قصعتين فاكلوا اجمعون وشبعنا

ففضلت



ففضلت القصعتان فحملناهما على البعير
او كما قال وفي حديث الترمذي عن سمرة
ابن جندب قال اكلنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قصعة من غدوة حتى الليل
يقوم عشرة ويقعد عشرة قلنا لسمرة
فما كانت تمد قال من اي شيء تعجب ما كانت
تمد الا من ههنا واشار بيده الى السماء
وفي حديث مسلم عن عبادة بن الوليد بن
عبادة بن الصامت قال خرجت انا وابي
نطلب العلم في هذا الحي من الانصار قبل
ان يهلكوا فكان اول من لقينا ابو اليسر
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
غلام له معه ضمامة من صحف وعلى ابي اليسر

بردة ومعافري فقال له يا عم اني ارى
في وجهك سفعة من غضب قال
اجل كان لي على فلان الحرامي مال فاتيت
اهله فسلمت فقلت اثم هو فقالوا لا
فخرج علي ابن له جفر فقلت له اين
ابوك قال سمع صوتك فدخل اريكة امي
فقلت اخرج الي فقد علمت اين انت
فخرج فقلت ما حملك على ان اختبات
مني قال انا والله احدثك ثم لا اكذبك خشيت
والله ان احدثك فاكذبك وان اعدك
فاخلفك وكنت صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكنت والله معسرا قال فقلت
الله قال الله قلت الله قال الله قلت الله

قال



قال الله قال فاتى بصحيفته فمحاها بيده
قال فان وجدت قضاء فاقضني والا انت
في حل فاشهد بصر عيناي هاتان ووضع
اصبعيه على عينيه وسمع اذناي هاتان
ووعاه قلبي هذا واشار الى نياط قلبه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول من انظر
معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله قال
فقلت له ايا عم لو انك اخذت بردة غلامك
واعطيته معافرتك واخذت معافرته
واعطيته بردتك فكانت عليك حلة وعليه
حلة فمسح راسي وقال اللهم بارك فيه يا ابن اخي
بصر عيناي هاتان ووعاه قلبي هذا واشار
الى نياط قلبه رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو يقول اطعموهم مما تاكلون واكسوهم مما
تلبسون وكان ان اعطيه من متاع الدنيا
اهون علي من ان ياخذ من حسناتي يوم القيامة
ثم مضينا حتى اتينا جابر بن عبد الله في مسجده وهو
يصلي في ثوب واحد مشتملا به قال فتخطيت
القوم حتى جلست بينه وبين القبلة فقلت
يرحمك الله اتصلي في ثوب واحد ورداوك الى
جنبك قال فقال بيده في صدري هكذا وفرق
بين اصابعه وقوسها اردت ان يدخل علي الاحمق
مثلك فيراني كيف اصنع مثله اتانا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مسجدنا هذا وفي يده
عرجون ابن طاب فراى في قبلة المسجد نخامة
فحكها بالعرجون ثم اقبل علينا فقال ايكم يحب
ان



ان يعرض الله عنه قال فخشعنا ثم قال ايكم يحب
ان يعرض الله عنه قلنا لا اينا يا رسول الله قال
فان احدكم اذا قام يصلي فان الله تعالى قبل وجهه
فلا يبصق قبل وجهه ولا عن يمينه وليبصق عن
يساره تحت رجله اليسرى فان عجلت به بادرة
فليتفل بثوبه هكذا ثم طوى ثوبه بعضه على بعض
فقال اروني عبيرا فثار فتى من الحي يشتد الى اهله
فجا بخلوق في راحته فاخذه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجعله على راس العرجون ثم لطخ به اثر
النخامة فقال جابر فمن هناك جعلتم الخلوق في مساجدكم
سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بطن
بواط وهو يطلب المجدي بن عمرو الجهني وكان
الناضح يعتقبه منا الخمسة والستة والسبعة

فدارت عقبة رجل من الانصار على ناضح له
فاناخه فركبه ثم بعثه فتلدن عليه بعض
التلدن فقال له شر لعنك الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا
اللاعن بعيره قال انا يا رسول الله قال
انزل عنه فلا تصحبنا بملعون لا تدعوا على
انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على
اموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسأل
فيها عطاء فيستجيب لكم و سرنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلنا واديا افيح
فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي
حاجته فاتبعته باداوة من ماء فنظر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلم ير شيئا يستتر به فاذا
شجرتان



شجرتان بشاطئ الوادي فانطلق رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى احداهما فاخذ بغصن من اغصانها
فقال انقادي علي باذن الله تعالى فانقادت معه
كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده حتى اتى الشجرة
الاخرى فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادي
علي باذن الله فانقادت معه كذلك حتى اذا كان
بالمنصف مما بينهما لام بينهما يعني جمعهما فقال
التئما علي باذن الله فالتئمتا قال جابر فخرجت
احضر مخافة ان يحس رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقربي فيبتعد فجلست احدث نفسي فحانت
مني لفتة فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وسلم
مقبلا واذا الشجرتان قد افترقتا فقامت كل
واحدة منهما على ساق فرأيت رسول الله صلى الله ..

عليه وسلم وقف وقفة فقال برأسه يمينا
وشمالا ثم اقبل فلما انتهى الي قال يا جابر هل
رايت مقامي قلت نعم يا رسول الله فانطلق
الى الشجرتين فاقطع من كل واحدة منهما غصنا
عن يمينك وغصنا عن يسارك قال جابر
فقمت فاخذت حجرا فكسرته وحسرته فاندلق
فاتيت الشجرتين فقطعت من كل واحدة منهما غصنا
ثم اقبلت حتى اذا قمت مقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارسلت غصنا عن يميني وغصنا عن
يساري ثم لحقت فقلت قد فعلت يا رسول الله
فعم ذلك يا رسول الله قال اني مررت بقبرين
يعذبان فاحببت بشفاعتي ان يرفه ذلك
عنهما ما دام الغصنان رطبين وفي حديث
البخاري



البخاري عن عمران بن حصين انهم كانوا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في مسير فادلجوا ليلتهم
حتى اذا كان في وجه الصبح عرسوا فغلبتهم
اعينهم حتى ارتفعت الشمس فكان اول من
استيقظ من منامه ابو بكر وكان لا يوقظ رسول
الله صلى الله عليه وسلم من منامه حتى يستيقظ
فاستيقظ عمر فقعد ابو بكر عند راسه
فجعل يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى
استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنزل وصلى بنا الغداة فاعتزل رجل من
القوم لم يصل معنا فلما انصرف قال يا فلان
ما منعك ان تصلي معنا قال اصابتني جنابة
ولاما فامره ان يتيمم بالصعيد ثم صلى وجعلني

رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركوب بين
يديه وقد عطشنا عطشا شديدا فبينا
نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا نحن بامراة سادلة رجليها بين
مزادتين فقلنا لها اين الما قالت انه لاما فقلنا
كم بين اهلك وبين الما قالت يوم وليلة
فقلنا انطلقي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت وما رسول الله فلم نملكها من امرها
حتى استقبلها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فحدثته الذي حدثتنا غير انها
حدثته انها موتمة فامر بمزادتيها
فسحت في العزلاوين فشربنا عطاشا
اربعين رجلا حتى روينا وملانا كل قربة معنا

واداوه



واداوة غير انه لم يسق بعيرا وهي تكاد تنضرج
من الملاء ثم قال هاتوا ما عندكم فجمع لها
من الكسر والتمر حتى اتت اهلها فقالت
لقيت اسحر الناس او هو نبي كما زعموا
فهدى الله ذلك الصرم بتلك المراة
فاسلموا وفي حديث البخاري عن جابر
ابن عبد الله قال عطش الناس يوم
الحديبية والنبي صلى الله عليه وسلم
بين يديه ركوة فتوضا الناس نحوه
فقال ما لكم قالوا ليس عندنا ما نتوضا
ولا نشرب الا ما بين يديك فوضع يده
في الركوة فجعل الما يفور من بين اصابعه
كامثال العيون فشربنا وتوضانا فقلت

كم كنتم قال لو كنا مائة ألف لكفانا كنا خمسة عشر
مائة وفي حديث البخاري عن انس بن مالك
ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يريهم آية فأراهم انشقاق
القمر وروى الجرجاني عن عبد الله بن مسعود
قال كنا نأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم فنسمع
تسبيح الطعام وفي حديث جابر في اطعامه
صلى الله عليه وسلم يوم الخندق الف رجل
من صاع شعير وعناق وقال جابر فأقسم بالله
لأكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا لتغط
كما هي وان عجيننا ليخبز وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بصق في العجين والبرمة وبارك
وفي حديث مسلم عن جابر بن عبد الله ان ام شريك
كانت



كانت تهدي للنبي صلى الله عليه وسلم في عكة
لها سمنا فيأتيها بنوها فيسألون الأدم وليس
لهم شيء فتعمد الى الذي كانت تهدي فيه الى النبي
صلى الله عليه وسلم فتجد فيه سمنا فما زال
يقيم لها ادم بيتها حتى عصرته فأتت
النبي صلى الله عليه وسلم قال عصرتيها قالت نعم
لو تركتيها ما زال قائما وفي حديث مسلم عن جابر
ابن عبد الله ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
يستطعمه فأطعمه شطر شعير فما زال الرجل
يأكل منه وامرأته وضيفه حتى كاله فأتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو لم تكله لأكلتم
منه ولقام بكم **في وجوب الايمان بالنبي**
صلى الله عليه وسلم في حديث مسلم عن ابي هريرة عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل
الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا
بي وبما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا
مني دماهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله
و فيما اخرجه البخاري ومسلم عن ابن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس
حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك
عصموا مني دماهم واموالهم الا بحق الاسلام
وحسابهم على الله و في حديث مسلم عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال والذي
نفس محمد بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي
ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي ارسلت به الا

كان



الا كان من اصحاب النار **فيما يجب من تعظيمه
وتوقيره** في حديث البخاري عن المسور بن مخرمة
الحديث في قصة الحديبية قال ثم ان عروة
جعل يرمق اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعينيه قال فوالله ما تنخم رسول الله صلى الله
عليه وسلم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم
فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا
امره واذا توضا كانوا يقتتلون على وضوئه
واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون
النظر اليه تعظيما له و في حديث مسلم عن انس
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم والحلاق
يحلقه واطاف به اصحابه فما يريدون
ان يقع شعرة الا في يد رجل و في حديث البخاري

عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده
ووالده والناس اجمعين وفي حديث عن انس
ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان
ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما
وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود
في الكفر كما يكره ان يقذف في النار وفي حديث
البخاري عن عمر انه قال للنبي صلى الله عليه
وسلم لانت احب الي من كل شيء الا نفسي فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا والله حتى اكون
احب اليك من نفسك فقال عمر والذي انزل
عليك الكتاب لانت احب الي من نفسي فقال
له



له النبي صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر وقد خرج
البخاري ومسلم والنسائي في الاسرا به صلى الله
عليه وسلم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال
كان ابو ذر يحدث ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال فرج عن سقف بيتي وانا بمكة فنزل
جبريل صلى الله عليه وسلم ففرج في صدري
ثم غسله بماء زمزم ثم جا بطست من ذهب
ممتلئة حكمة وايمانا فافرغها في صدري
ثم اطبقه ثم اخذ بيدي فعرج بي الى السما فلما
جئت الى السما الدنيا قال جبريل عليه السلام
لخازن السما افتح قال من هذا قال جبريل قال هل
معك احد قال نعم معي محمد قال او ارسل اليه
قال نعم فلما فتح علونا السما الدنيا اذا رجل قاعد

عن يمينه اسودة وعن يساره اسودة اذا نظر
قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى فقال
مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قال قلت
لجبريل من هذا قال هذا آدم صلى الله عليه
وسلم وهذه الاسودة عن يمينه وشماله نسم
بنيه فاهل اليمين منهم اهل الجنة والاسودة
عن شماله اهل النار فاذا نظر عن يمينه ضحك
واذا نظر عن شماله بكى حتى عرج الى السما الثانية
فقال لخازنها افتح فقال له خازنها مثل ما قال
الاول ففتح قال انس فذكر انه وجد في السموات
آدم وادريس وموسى وعيسى وابرهيم صلوات
الله عليهم ولم يثبت كيف منازلهم غير انه ذكر
انه وجد آدم في السما الدنيا وابرهيم في السما
السادسة

السادسة قال انس فلما مر جبريل بالنبي صلى الله
عليه وسلم بادريس عليه السلام قال مرحبا
بالنبي الصالح والاخ الصالح فقلت من هذا
قال هذا ادريس ثم مررت بموسى صلى الله
عليه وسلم فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ
الصالح فقلت من هذا فقال هذا موسى
ثم مررت بعيسى صلى الله عليه وسلم فقال
مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح فقلت من
هذا قال هذا عيسى ثم مررت بابرهيم فقال
مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح فقلت من هذا
قال هذا ابرهيم صلى الله عليه وسلم قال
ابن شهاب فاخبرني ابن وهب ان ابن حزم وابا
حبة الانصاري كانا يقولان قال النبي صلى الله

عليه وسلم ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى
اسمع فيه صريف الاقلام قال ابن حزم
وانس بن مالك قال النبي صلى الله عليه
وسلم ففرض الله عز وجل على امتي خمسين
صلاة فرجعت بذلك حتى مررت بموسى
فقال ما فرض الله لك على امتك قلت فرض
خمسين صلاة قال فارجع الى ربك فان امتك
لا تطيق ذلك فراجعت فوضع شطرها
فرجعت الى موسى فقلت وضع شطرها قال
راجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك فراجعت
فوضع شطرها فرجعت اليه فقال ارجع الى
ربك فان امتك لا تطيق ذلك فراجعت
فقال هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول

لدى

لدى فرجعت الى موسى فقال راجع ربك
فقلت قد استحييت من ربي ثم انطلق
حتى انتهى الى سدرة المنتهى وغشيها الوان
لا ادري ما هي ثم ادخلت الجنة
فاذا فيها حبايل اللولو واذا ترابها المسك
روى البخاري باسناده عن ربيعة بن ابي
عبد الرحمن قال سمعت انس بن مالك يصف
النبي صلى الله عليه وسلم كان ربعة من القوم
ليس بالطويل ولا بالقصير ازهر اللون امهق
ليس بابيض ولا آدم ليس بجعد قطط ولا سبط
رجلا انزل عليه وهو ابن اربعين فلبث بمكة
عشر سنين ينزل عليه وبالمدينة عشر سنين
وليس في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضا

وعن ابي اسحق سمعت البرا يقول كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن
الناس وجها واحسنهم خلقا وعنه ايضا
كان النبي صلى الله عليه وسلم مربوعا بعيد
ما بين المنكبين له شعر يبلغ شحمة اذنيه
رايته في حلة لم ار شيا قط احسن منه
وعن البرا ايضا سئل كان وجه النبي
صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال لا بل
مثل القمر وعن ابن عباس قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اجود الناس واجود ما يكون في
رمضان حين يلقاه جبريل في كل ليلة من رمضان
فيدارسه القران فلرسول الله صلى الله
عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة باب
في



في فضل العلم واهله اعلم ان الله تعالى
فضل نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
على سائر الانبيا والمرسلين فجعل في امته
مجتهدين علما متبحرين فقها على ما وصفهم
عليه الصلاة والسلام فقال فقها كانهم
في الفقه انبيا وقال تعالى انما يخشى الله
من عباده العلما وقد شرفهم الله تعالى
بالثنا عليهم في مواضع من التنزيل وجعلهم
بلسان نبيه كانبيا اهل التورية والانجيل
فقال عليه الصلاة والسلام علما امتي
كانبيا بني اسرايل روى ابو داود عن ابي الدردا
رضي الله عنه قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه
وسلم رجلان احدهما عالم والاخر عابد فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على
العابد كفضلي على ادناكم وله عن ابي الدردا
ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة
البدر على ساير الكواكب وله عنه ايضا
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان العالم يستغفر
له من في السموات ومن في الارض والحيتان
في الماء وان العلما ورثة الانبياء لم يورثوا
دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه
اخذ بحظ وافر وعن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر
بمجلسين في مسجده احد المجلسين يدعون
الله ويرغبون اليه والاخر يتعلمون الفقه





ويعلمونه فقال كلا المجلسين على خير واحدهما
افضل من صاحبه اما هولاء فيدعون
الله ويرغبون اليه واما هولاء فيتعلمون
الفقه ويعلمون الجاهل فهولاء افضل وانما
بعثت معلما ثم جلس فيهم صلى الله عليه وسلم
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة
الله على خلفاءي قالوا ومن خلفاؤك يا رسول
الله قال الذين يحبون سنتي ويتعلمونها
ويعلمونها عباد الله ومن حضره الموت وهو
يطلب العلم ليحيي به الاسلام فبينه
وبين الانبياء درجة وجلوس ساعة عند عالم
احب الى الله وافضل من عبادة الف سنة
لا يعصى الله فيها طرفة عين ذكره صاحب

انس المنقطعين والله اعلم **فصل فيما يخشى**
**على العالم** ٥ روى احمد ابن حنبل باسناده
الى ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال من تعلم علما مما يبتغى وجه الله لا يتعلمه
الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف
الجنة واسناده صحيح وروى ابن ماجة
عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال
لو ان اهل العلم صانوا العلم ووضعوه عند
اهله لسادوا به اهل زمانهم ولكنهم بذلوه لاهل
الدنيا لينالوا به من دنياهم فهانوا عليهم سمعت
نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول من جعل الهموم
هما واحدا كفاه الله هم دنياه ومن تشعبت
به الهموم فى احوال الدنيا لم يبال الله فى اى اودية

هلك



هلك وكان الحسن يقول لا يكونن حظكم من
هذا العلم ان تسمعوه بهذه الاذان وتخرجوه
من هذه الافواه فان من راى محمدا صلى الله عليه
وسلم راى غاديا ورايحا فى طاعة الله لم يضع
لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة ولكن
رفع له علم فشمر اليه الوحا الوحا النجا النجا
وكان مالك يقول ليس العلم بكثرة الرواية
ولكنه نور يقذفه الله فى القلب وقال
عبد الله بن احمد بن حنبل قلت لابى يا ابت
هل كان مع معروف شىء من العلم قال يا بنى كان معه
راس العلم خشية الله عز وجل وقال رجل
للشعبى افتنى ايها العالم فقال انما العالم
من يخشى الله وكتب رجل الى اخ له يا اخى قد

اوتيت علما فلا تطفئن علمك بظلمة
الذنوب فتبقى في الظلمة يوم يسعى اهل
العلم بنور علمهم **فصل في ذكر جماعة**
من علما الامة قال كميل ابن زياد صلى علي
رضي الله عنه صلاة الفجر فلما سلم انفتل
على يمينه وعليه كآبة فجعل يقلب
كفيه حتى طلعت الشمس وارتفعت
قيد رمح فقال والله لقد رايت اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم ارا اليوم شيئا لم
يشبههم كانوا يصبحون شعثا غبرا
بين اعينهم امثال ركب المعزى قد
باتوا لله سجدا وقياما يتلون كتاب الله
ويراوحون بين جباههم واقدامهم فاذا

اصبحوا



اصبحوا فذكروا الله مادوا كما تميد الشجر
في يوم الريح وهملت اعينهم حتى تبل ثيابهم
والله لكاني بالقوم باتوا غافلين فكان
يقول يا ايها الناس خذوا عني هؤلاء
الكلمات فلو ركبتم المطي حتى تنضوها
ما اصبتم مثلها لا يرجون عبد الا ربه
ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحي اذا لم
يعلم ان يتعلم ولا يستحي ان يقول لما لم
يعلم لا اعلم واعلموا ان الصبر من الايمان
بمنزلة الراس من الجسد ولا خير في جسد
لا راس له وقيل لضرار بن ضمرة صف لنا علي
ابن ابي طالب فقال كان والله غزير الدمعة
طويل الفكرة يقول فصلا ويحكم عدلا ينفجر العلم

من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه
يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام
حشب يغالب كفه ويعاتب نفسه
لقد رايته ليلة في محرابه وقد ارخى
الليل سدوله وغارت نجومه وقد
قبض على لحيته يتململ تململ السليم
ويبكي بكاء الحزين وكاني اسمعه يقول
يا دنيا يا دنيا الي تعرضت ام الي تشوقت
هيهات هيهات غري غيري قد بتتك
ثلاثا لا رجعة لي فيك فعمرك قصير وعيشك
حقير وخطرك كثير اه من قلة الزاد وبعد
السفر ووحشة الطريق وقال
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان الله

عز



عز وجل نظر في قلوب العباد فوجد قلب
محمد صلى الله عليه وسلم خير قلوب العباد
فاصطفاه لنفسه وابتعثه برسالته
ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد صلى الله
عليه وسلم فوجد قلوب اصحابه خير قلوب
العباد فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون على
دينه فما راه المسلمون حسنا فهو عند الله
حسن وما راه المسلمون سيئا فهو عند الله
سيء قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
من كان مستنا فليستن بمن قد مات
اوليك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
كانوا خير هذه الامة ابرها قلوبا واعمقها
علما واقلها تكلفا قوم اختارهم الله لصحبة

نبيه صلى الله عليه وسلم ونقل دينه فتشبهوا
باخلاقهم وطرائقهم فانهم كانوا على الهدى المستقيم
فقيل له هل كانوا يضحكون قال نعم والايمان
في قلوبهم اعظم من الجبل جلس ابن عباس يوميذ
عند ابي بن كعب رضي الله عنه فلما قام قال
ابي هذا يكون حبر هذه الامة ارى فهما وعقلا
وقال معوية رضي الله عنه ابن عباس
افقه من مات ومن عاش وقال سعيد بن
جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم دعا له اللهم فقهه في الدين
وعلمه التاويل وقال ابن ابي مليكة صحبت
ابن عباس من مكة الى المدينة فاذا انزل قام
شطر الليل يرتل القران ويكثر في ذلك من

التسبيح



التسبيح والنحيب وفي ذلك قال حسان
ابن ثابت رضي الله عنه

اذا ما ابن عباس بدا لك وجهه ... رايت له في كل احواله فضلا

اذا قال لم يترك مقالا لقايل ... بمنتظمات لا ترى بينها فصلا

كفى وشفى ما في النفوس فلم يدع ... لذي ارب في القول جدا ولا هزلا

سموت الى العليا بغير مشقة ... فنلت ذراها لا دنيا ولا وغلا

خلقت خليقا للمروة والندى ... بليجا ولم تخلق كهاما ولا كهلا

مات بالطايف سنة ثمان وستين وصلى عليه

محمد بن الحنفية وقال اليوم مات رباني
هذه الامة وكان ابيض وسيما طويلا
جسيما له وفرة تخضب بالحنا وقال
ابن جريج كنا جلوسا مع عطا فقال
ما رايت القمر ليلة البدر الا ذكرت
وجه ابن عباس ولما مات رايت طايرا
قد جا فدخل نعشه فلم ير خارجا منه
وسمعوا على شفير القبر قاريا يقرا يا ايتها
النفس المطمينة ارجعي الى ربك راضية
مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

## فصل اخر

وكان عبد الله بن المبارك من علما الحديث
والفقه روى عن الامام ابي حنيفة وهو

احد



احد مشايخ الصحيحين رحمة الله عليهم
وغير ذلك كان فرد زمانه قيل انه امير
المومنين في كل شي وقال الحسن بن
عيسى اجتمع جماعة من اصحاب ابن
المبارك فقالوا تعالوا نعد خصاله
من ابواب الخير فقالوا جمع العلم والفقه
والادب والنحو واللغة والشعر
والفصاحة والزهد والورع والانصاف
وقيام الليل والعبادة والحج والغزو والشجاعة
والفروسية والشدة في بدنه وترك الكلام
فيما لا يعنيه وقلة الخلاف على اصحابه
وقال اشعث بن شعبة المصيصي قدم
الرشيد الرقة فانجفل الناس خلف ابن المبارك

وتقطعت النعال وارتفعت الغبرة فاشرفت
امّ ولد لامير المومنين من قصرها فلما رات
الناس قالت ما هذا قالوا عالم من اهل خراسان
فقالت هذا والله الملك لا ملك هرون الذى
لا يجمع الناس الا بشرط واعوان وقال اسمعيل
ابن عياش ما رايت على وجه الارض مثله ولا اعلم
ان الله خلق خصلة من خصال الخير الا جعلها
فيه ولقد حدثنى اصحابى انهم صحبوه من مصر
الى مكة فكان يطعمهم الخبيص وهو الدهر صايم
وقيل كان ينفق على الفقرا فى السنة مائة الف
درهم وكان يقول الشعر فى الزهد والحث
على الجهاد وقيل له الى متى تكتب العلم قال لعل
الكلمة التى انتفع بها ما كتبتها بعد وكان يحج
سنة



سنة ويغزو سنة وكتب الى الفضيل
ابن عياض كتابا يقول فيه

يا عابد الحرمين لو ابصرتنا
لعلمت انك فى العبادة تلعب
من كان يخضب خده بدموعه
فنحورنا بدمائنا تتخضب
او كان يتعب خيله فى باطل
فخيولنا يوم الصبيحة تتعب
ريح العبير لكم ونحن عبيرنا
رهج السنابك والغبار الاطيب
ولقد اتانا من مقال نبينا
قول صحيح صادق لا يكذب
لا يستوى وغبار خيل الله فى

أنف امرئ ودخان نار تلهب
هذا كتاب الله ينطق بيننا
ليس الشهيد بميت لا يكذب

فلما قراه الفضيل ذرفت عيناه وقال صدق
ابو عبد الرحمن ونصح ومن شعره قوله

اغتنم ركعتين زلفى الى الله ... اذا كنت خاليا مستريحا
واذا ما هممت باللغو والبا ... طل فاجعل مكانه تسبيحا
فاغتنام السكوت للمرء زين ... وان كان بالكلام فصيحا

ومات منصرفا من الغزو بهيت سنة ثمان عشرة (هيت بالنا بلدة العراق)
ومائة رحمه الله ومن شعره

وكيف قرت لاهل العلم اعينهم
او استلذوا لذيذ النوم او هجعوا
والنار ضاحية لا بد موردهم

ولبس



وليس يدرون من ينجو ومن يقع
وطارت الصحف في الايدي منشرة
فيها السرائر والجبار مطلع
فكيف سهوك والانبا واقعة
عما قليل ولا تدري بما يقع
اما الجنان وعيش لا انفصال له
او الجحيم فلا تبقي ولا تدع
تهوي بساكنها طورا وترفعه
اذا رجوا مخرجا من غمها قمعوا
لينفع العلم قبل الموت عالمه
قد سال قوم بها الرجعى فما رجعوا

ومنهم مشايخه سفيان بن سعيد الثوري
وهو ممن روى عن ابي حنيفة رحمهما الله وكان احد الايمة

الأعلام وحفاظ الإسلام قال ابن المبارك
كتبت عن الف ومایة شیخ ما كتبت عن
افضل من سفيان وقال ابن عيينة
أصحاب الحديث ثلاثة ابن عباس في زمانه
والشعبي في زمانه والثوري في زمانه
وقال قبيصة ما رايت اكثر ذكرا للموت
من سفيان وقال يوسف بن اسباط قال لي
سفيان وقد صلينا العشا ناولني المطهرة
فناولته فاخذها بيمينه ثم استيقظت
وقد طلع الفجر فنظرت فاذا هو على حاله والمطهرة
في يده فقلت هذا الفجر قد طلع فقال ما زلت
اتفكر في امور الاخرة حتى الساعة قال
الخطيب كان الثوري اماما من ايمة المسلمين
وعلما

وعلما من اعلام الدين مجمعا على امانته بحيث
يستغني عن تزكيته مع الاتقان والحفظ
والمعرفة والضبط والزهد والورع وقال
عبد الرحمن بن مهدي ربما كنا نكون عند سفيان
وكانما اوقف للحساب فلا يجتري احد ان يسأله
فنعرض بذكر الحديث فاذا جا الحديث ذهب
ذلك الخشوع فانما هو حدثنا حدثنا وما عاشرت
رجلا ارق منه كنت ارقبه في الليل فينهض مرعوبا
ينادي النار النار شغلني ذكر النار عن النوم
والشهوات وكان يقول اخاف ان اكون في
ام الكتاب شقيا وقال وددت اني انفلت
من هذا الامر يعني العلم لا علي ولا لي وكان عجبا
في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومجانبة الدولة

والانكار ولقد هم به المنصور ثم امهل
قال عبد الرزاق بعث المنصور
الى سفيان حين خرج الى مكة فقال
ان رايتموه فاصلبوه فنصبوا له
خشبة ودخلوا اليه ليطلبوه فاذا
راسه في حجر الفضيل ورجلاه في حجر
ابن عيينة فقالوا له يا ابا عبد الله اتق
الله ولا تشمت بنا الاعدا فتقدم الى
الاستار فاخذها ثم قال برئت منه
ان دخلها ابو جعفر قال فمات المنصور
قبل ان يدخل مكة حكى ذلك غير واحد
مولده سنة سبع وتسعين وتوفي
بالبصرة سنة احدى وستين ومايه رحمه الله

ومن



ومن فقهاء هذه الامة ابو حنيفة
النعمان بن ثابت الكوفي بن زوطي على
وزن سلمى بن هرمز بن مرزبان ونسبته
طويلة مذكورة في الطبقات رضي الله عنه
وارضاه وجعل الجنة مثواه اروي
مناقبه جمع القاضي ابي القاسم علي بن
كاس بن محق رواية سماعا لبعضه واجازة
لسايره من الفقير الى الله تعالى الامام
العالم العلامة البحر الفهامة راس المحدثين
الشيخ زين الدين قاسم الحنفي عامله الله
بلطفه الخفي قال انبانا ام عبد الله
عايشة بنت علي الكنانية مشافهة
غير مرة عن جدها ابي الحزم محمد بن محمد القلانسي

حدثنا ابو العز يوسف بن عبد المحسن
الشادعي حدثنا ابو المحاسن يوسف
ابن رافع بن تميم حدثنا ابو الفضل عبد
الله بن احمد بن محمد بن عبد القاهر الخطيب
الطوسي قال قرى على ابي عبد الله الحسين
ابن احمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن
محمد البزاز قراة عليه فاقر به اخبرنا
ابو بكر عبد الله بن محمد بن فورك حدثنا ابو
العباس احمد بن عمرو بن ابي عاصم قال
حدثنا القاضي ابو القاسم علي بن محمد بن كاس
رضي الله عنه ورحمه **من فضايله** انه روى
عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان العلما اتفقوا على ذلك واختلفوا في عددهم

فمنهم



فمنهم من قال انهم ستة وامراة ومنهم من قال
انهم خمسة وامراة ومنهم من قال سبعة وامراة
**وعن** ابي داود الطيالسي عن ابي حنيفة
رضي الله عنه قال ولدت سنة ثمانين وقدم
عبد الله بن انيس صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الكوفة سنة اربع وتسعين
ورايته وسمعت منه وانا ابن اربع
عشرة سنة قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول حبك للشي يعمي
ويصم • وبهذا السند الى ابي يوسف القاضي
قال حدثنا ابو حنيفة قال حججت مع ابي
سنة ست وتسعين فلما دخلت المسجد الحرام
رايت حلقة عظيمة فقلت لابي حلقة من هذه

فقال حلقة عبد الله بن الحارث بن جزء
الزبيدي صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم مات سنة خمس او ست
او سبع او ثمان فتقدمت فسمعته
يقول من تفقه في دين الله كفاه الله همه
ورزقه من حيث لا يحتسب ومنهم جابر
ابن عبد الله وعبد الله بن ابي اوفى رضي الله
عنه مات بالكوفة سنة سبع وثمانين
ومنهم واثلة بن الاسقع ومنهم عايشة
ابنة عجرد وانس بن مالك بن النضر
الانصاري الخزرجي خادم رسول الله صلى الله
عليه وسلم خدمه عشر سنين وشهورا
مات سنة اثنين وقيل ثلاث وتسعين وقد

جاوز



جاوز المائة ذكره الشيخ شهاب الدين بن حجر
في التقريب رحمه الله وانه رضي الله عنه اجتهد
وافتى في زمن التابعين رضوان الله عليهم
اجمعين ذكره الامام الخوارزمي في جامع
المسانيد للامام ابي حنيفة قال صلى الله
عليه وسلم في حقه سياتي من بعدي رجل
يقال له النعمان بن ثابت ويكنى ابا حنيفة
ليحيين دين الله وسنتي على يديه روى
عن انس بن مالك رضي الله عنه وعن عبد الله
ابن مغفل قال سمعت امير المؤمنين علي بن
ابي طالب رضي الله عنه يقول الا انبئكم
برجل من كوفان من بلدتكم هذه او من كوفتكم
هذه يكنى بابي حنيفة قد ملئ قلبه علما وحكما

وسيهلك به قوم في اخر الزمان الغالب عليهم
البنا يقال لهم البنانية كما هلكت الرافضة
بابي بكر وعمر رضي الله عنهما وبهذا الاسناد
الى يونس بن طاهر البصري وعن ابن لهيعة كان
قاضي مصر واسمه عبد الله الحضرمي من كبار
تابعي التابعين قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في كل قرن من امتي سابقون وابو حنيفة
سابق هذه الامة وبهذا الاسناد قال
راى ابو حنيفة في المنام كانه نبش قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجمع عظامه الى صدره فهاله
ذلك فارتحل الى البصرة فسال محمد بن سيرين
عن هذه الرؤيا وقيل نفذ رجلا فقال له محمد
ابن سيرين لست بصاحب هذه الرؤيا صاحب

هذه



هذه الرؤيا ابو حنيفة فحضر ابو حنيفة فقال
اكشف عن ظهرك او يسارك فكشف فراى بين
كتفيه او عضو يساره خالا فقال له ابن سيرين
صدقت انت ابو حنيفة الذي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حقه يخرج من امتي رجل
يقال له ابو حنيفة وبين كتفيه خال وفي رواية
عن يساره خال يحيي الله تعالى على يديه سنتي
اخرجه الحافظ طلحة بن محمد في مسنده مختصرا
ذكره من هذا الوجه الخوارزمي ورويناه عن ابن
كاس من وجه اخر حدثنا يحيى بن ابرهيم الزهري
حدثنا يحيى الحماني عن ابيه عن يوسف بن ميمون
الصايغ ان ابا حنيفة راى في منامه كانه نبش قبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستخرج عظامه

فسئل ابن سيرين عن ذلك فقال يحيى سنة
الرسول صلى الله عليه وسلم ويظهر الله تعالى علم دينه
وبسنده حدثنا سليمان بن الربيع الخراز
حدثنا محمد بن حفص عن الحسن بن سليمان انه
سئل عن تفسير قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم
الساعة حتى يظهر العلم فقال هو علم ابي حنيفة
وتفسيره لاثار رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ابي العباس هو ابن عقدة كان يحفظ ستماية
الف حديث وثلاث ماية الف متصلة السند
رضي الله عنه روى الامام ابي حنيفة رضي الله عنه
عن مشايخه من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم
اجمعين يقرب عددهم من ثلاث ماية شيخ واصحابه
الذين رووا عنه في كتاب مسنده وهم خمس ماية
او



او يزيدون وتلمذ واستفاد عن اربعة الاف
من التابعين وغيرهم ولد في زمان من الصحابة
والقرن الذي شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالخير وهو اول من استنبط علم الاحكام واسس
قواعد الاجتهاد وبالغ في احكامها وروى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال يكون في امتي رجل
اسمه النعمان وكنيته ابو حنيفة هو سراج امتي
ذكره الخوارزمي في مسنده والاحاديث في حقه كثيرة
فمن مناقبه رضي الله عنه انه كان يقسم الليل
ثلاثة اثلاث الثلث للتدريس والثلث للنوم
والثلث للصلاة فخرج يوما فمر بصبيان
يلعبون فقال احدهم للصبيان هذا الرجل
لا ينام الليل يصلي الى الصبح فبكى ابو حنيفة

رضي الله عنه فقال يا نفس اتقي الله فان
الناس يظنون فيك خلاف ما انت فيه ثم لم تنم
هذا ذكر الخوارزمي و روينا عن ابن كاس حدثنا
محمد بن الحسن بن مكرم حدثنا بشر بن الوليد
عن ابي يوسف قال كنت امشي مع ابي حنيفة
فسمع قايلا يقول لاخر هذا ابو حنيفة لا ينام
الليل فقال ابو حنيفة سبحان الله الا ترى
الله سبحانه من كرمه قد نشر لنا هذا الذكر
اوليس بقبيح ان يعلم منا ضد ذلك فكان
بعد ذلك يحيي ليله صلاة و دعا و تضرعا
حتى روى عنه برواية اسد بن عمرو صلى
ابو حنيفة فيما حفظ عليه الفجر بوضوء
العشا اربعين سنة و رويناه عن ابن كاس

من



من وجه آخر حدثنا ابو رميح محمد بن رميح
العامري سمعت محمد بن مقاتل يحدث
عن محمد بن القاسم الاسدي قال صلى ابو حنيفة
الفجر بوضوء العشا اربعين سنة و كان
عامة ليله يقرا القران في ركعة ويبكي حتى
يسمع الجيران بكاوه و روينا عن ابن كاس حدثنا
ابرهيم بن محمد البلخي حدثني ابرهيم بن رستم
المروزي قال سمعت خارجة بن مصعب
يقول ختم من الايمة القران في ركعة عثمان
ابن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبير
وابو حنيفة رضوان الله عليهم اجمعين
و روينا عنه ايضا حدثنا محمد بن علي بن عفان
حدثنا علي بن حفص البزار سمعت حفص بن عبد

الرحمن سمعت مسعر بن كدام يقول دخلت
المسجد ليلاً فرايت رجلاً يصلي رافعاً صوته
فاستحليت قراته فوقفت حتى قرا سبعاً
فقلت يركع ثم بلغ الثلث فقلت يركع
فبلغ النصف فلم يزل على حاله حتى ختم القران
في ركعة فنظرت فاذا ابو حنيفة رضي الله
عنه وقال يزيد بن الكميت صلى ابو حنيفة
صلاة العشا فقرا الامام اذا زلزلت فلما
انصرف الناس رايت ابا حنيفة جالساً
يتفكر ويتنفس ثم خرجت وفي القنديل
زيت قليل وابو حنيفة قائم يصلي فلما طلع
الفجر اتيته فاذا هو قابض على لحيته يقول
يا من يجزي بمثقال ذرة خير خيراً ويجزي

بمثقال



بمثقال ذرة شر شراً اجر عبدك النعمان
من النار ومما يقرب من النار وادخله في
سعة رحمتك قال فاذنت لصلاة الصبح
والقنديل يزهر وهو قائم فلما دخلت عليه
قال اكتم علي ما رايت ثم صلى معنا صلاة
الصبح بوضوء اول الليل وحفظ عليه
انه ختم القرآن في الموضع الذي مات فيه
سبعة الاف مرة ومما حفظ عليه انه
كان يختم القرآن في رمضان احد او ستين
مرة في النهار ومرة في الليل ومرة في الوتر
من اول الشهر الى اخره وروينا عن ابن كاس حدثنا
ابرهيم بن مخلد حدثنا ابرهيم بن احمد الباهلي
حدثنا يحيى بن النضر قال كان ابو حنيفة ربما ختم

القرآن في شهر رمضان ستين ختمة **ومن مناقبه**
رضي الله عنه انه اتفق له من الاصحاب ما لم يتفق
لاحد من بعده **من** اخذه عن انس بن مالك
رضي الله عنه حين قدم بغداد ومن بعده من
الصحابة رضي الله عنهم **ومن مناقبه** رضي الله عنه
انه اول من دون علم الشريعة ورتبه ابوابا
ثم تابعه مالك بن انس رضي الله عنه في ترتيب
الموطا لم يسبق ابا حنيفة احد فان الصحابة
رضوان الله عليهم والتابعين لهم باحسان لم
يصنعوا في علم الشريعة ابوابا ولا كتبا مرتبة
وانما كانوا يعتمدون على قوة حفظهم فلما راى
ابو حنيفة العلم منتشرا خاف عليه الخلف السو
ان يضيعوه على ما قال عليه الصلاة والسلام ان الله

تعالى



تعالى لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه وانما
يقبضه بموت العلما فيبقى روسا جهالا
فيفتون بغير علم فيضلون ويضلون فلذلك
دونه ابو حنيفة فجعله ابوابا مبوبة وكتبا
فبدا بالطهارة ثم بالصلاة ثم بالصوم ثم بساير
العبادات ثم بالمعاملات ثم ختم الكتاب
بالمواريث وانما بدا بالطهارة والصلاة
لانهما اهم العبادات واعمها وانما ختمها
بالمواريث لانها اخر احوال الناس وهو اول من
وضع كتاب الفرايض واول من وضع كتاب الشروط
**ومن مناقبه** انه كان يتعيش بكسبه
وحلاله ويتفضل وينفق على جماعة المشايخ
ولم يقبل الجوايز والعطايا من احد ذكره الخوارزمي

وروّيناه عن ابن كاس من وجه اخر حدثنا
ابرهيم بن اسمعيل الطلحي عن ابيه عن الحسن
ابن زياد قال والله ما قبل ابو حنيفة لاحد
منهم جائزة ولا هدية رحمة الله عليه
وبسنده ايضا حدثنا سعيد بن عمرو
سمعت محمد بن ابى عبد الرحمن المسعودى
يقول حدثني ابى انه ما راى احسن امانة من
ابى حنيفة مات يوم مات وعنده ودايع
خمسين الف دينار ما فقد منه شيء راينا
اباجعفر المنصور اجاز ابا حنيفة بثلاثين الف
دينار فقال يا امير المؤمنين ليس لهذا عندي
موضع فاجعله في بيت المال فاجابه فلما
مات ابو حنيفة اخرجت ودايع الناس

من



من بيته فقال المنصور خدعنا ابو حنيفة
رحمه الله وكان اذا اكتسى ثوبا يكسي مشايخه
مثله ولا ينفق على عياله درهما حتى يتصدق
بمثله ومناقبه كثيرة لا تحصى ومع هذا
مات مظلوما محبوسا وقتل مسموما
لعدم رضاه بتولية القضا حين امره
المنصور به فقال ابو حنيفة والله
ما انا مامون الرضا فكيف اكون
مامون الغضب فلا اصلح لذلك
ولد سنة ثمانين في قرن شهد بخيريته
النبي صلى الله عليه وسلم ومات سنة
خمسين ومائة رضي الله عنه ورحمه
وهذا القول تفرد به المشايخ الثلاث

وهم شرف الدين الحسن بن ابرهيم بن
الحسين بن يوسف بدمشق وشرف
الدين ابو محمد عبد العزيز محمد بن
عبد المحسن بحماه وعز الدين عبد الرزاق
وهو القول المشهور ولما غسله الحسن
ابن عمارة قال له رحمك الله وغفر لك
يا نعمان لم تفطر منذ ثلاثين سنة ولم
تتوسد يمينك في الليل منذ اربعين سنة
لقد اتعبت من بعدك وفضحت القرا
**وعن** ابن السماك رحمه الله انه قال لما غسل
فظهر على جنبه سطر مكتوب يا ايتها النفس
المطمئنة ارجعي الى ربك الاية وعلى يده
اليمنى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وعلى
اليسرى



اليسرى انا لا نضيع اجر من احسن عملا وعلى
بطنه يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان
وجنات لهم فيها نعيم مقيم ولما وضعوه على
الجنازة سمع صوت يقول
يا قايم الليل طويل القيام • كثير التهجد كثير الصيام
اباحك السيد جنة الخلد • ودار السلام
ولما وضع في القبر سمع صوت يقول
فروح وريحان وجنة نعيم **ومن كلامه**
القلب يخلى عن الاحزان والفكر
والعين مكتحل بالدمع والسهر
اذوب شوقا ولا اشكو الى احد
الا الى الله وقت الصبح والسحر
اشتد خوفي ومالي عنكموا خبر

واصفر خدي وطار النوم عن بصري
وعن الحسن بن زياد اللؤلؤي سمعت
ابا يوسف يقول اجتمعنا عند
ابي حنيفة في يوم مطير في نفر منهم
داود الطائي والقاسم بن معن وعافية
ابن زيد وحفص بن غياث وزفر
فاقبل علينا بوجهه وقال انتم مسار
قلبي وجلاء حزني وقد اسرجت لكم
الفقه والجمته وقد تركت الناس
يطوفون اعقابكم ويلتمسون الفاظكم
ما منكم واحد الا يصلح للقضا فسالتكم
بالله وبقدر ما وهب لكم من جلالة
العلم لما صنتموه عن ذل الاستئجار وان
ابتلى

ابتلى احدكم بالقضا فعلم من نفسه خربة
سترها الله عن العباد فلم يجز قضاؤه
ولم يطب له رزقه فان دافعته ضرورة
فلا يحتجبن عن الناس وليصل الخمس
في مسجده وينادي كل صلاة من له حاجة
فاذا صلى العشا نادى ثلاثة اصوات
من له حاجة ثم دخل الى منزله فان مرض
مرضا لا يستطيع الجلوس معه اسقط من
رزقه بقدر مرضه وايما امام غل
او جار في حكمه بطلت امامته ولم يجز حكمه
وعن الحسن بن زياد قال قال ابو حنيفة
اذا ارتشى القاضي فهو معزول وان لم يعزل
وعن ابن المبارك قال لولا ان الله يداركني

بأبى حنيفة وسفيان لكنت بدعيًّا
كان ابو حنيفة اذا صح عنده الخبر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعده
الى غيره وعن احمد بن الصباح سمعت
الشافعى رضى الله عنه يقول قيل لمالك
رضى الله عنه هل رايت ابا حنيفة قال نعم
رايت رجلًا لو كلمك فى هذه السارية أن
يجعلها ذهبًا لقام بحجته ذكره الخوارزمى
ورويناه عن ابن كاس من وجه اخر حدثنا
ابو بكر بن ابى خيثمة حدثنا سلمة النحوى
قال قال لى سليمان بن واقد الهاشمى
قال لى الشافعى رحمة الله عليه قول ابى حنيفة
اعظم من ان يرفع بالهوينا قال الشافعى وقلت
لمالك



لمالك بن انس ارايت عثمان البتى قال نعم
وكان رجلًا مقاربًا قلت فرايت ابن شبرمة
قال نعم كان له فصاحة وعلم قلت فابو حنيفة
قال سبحان الله لم ار مثله تالله لو قال ابو حنيفة
ان الاسطوانة من ذهب لاقام الدليل القياسى
على صحة قوله وعن بشر الحافى قال قال الخريبى
ما يقع فى ابى حنيفة الا جاهل او حاسد ورويناه
عن ابن كاس من وجه اخر حدثنا على بن عبيدة
حدثنا محمد بن شجاع سمعت عبد الله بن داود
يذكر من ينتقص ابا حنيفة رحمه الله بالعرض
ثم يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم والله
متم نوره ويابى الله الا ان يتم نوره وعن نعيم بن
حماد سمعت ابا عصمة وهو نوح الجامع قال

سمعت ابا حنيفة يقول ما جاء عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فعلى الراس والعين
وما جاء عن الصحابة رضي الله عنهم اخترنا وما
كان من غيرهم فهم رجال ونحن رجال وكان يقول
آخذ بكتاب الله تعالى فما لم اجد فبسنة رسوله
عليه الصلاة والسلام فان لم اجد فبقول الصحابه
آخذ بقول من شيت واما اذا انتهى الامر الى
ابرهيم والشعبي والحسن وعطا فاجتهد كما اجتهدوا
رحمة الله عليهم ورويناه عن ابن كاس من وجه
اخر حدثنا ابو بكر بن ابي خيثمة حدثنا يحيى بن
معين سمعت عبيد بن ابي قرة سمعت يحيى بن
ضريس يقول شهدت سفيان الثوري يقول
وما ننقم على ابي حنيفة اذا اخذ بكتاب الله تعالى

فان



فان لم نجد فبالسنة فان لم نجدها اخذ بقول
الصحابة رضي الله عنهم فان اختلفوا اختار ولم
يخرج من اقاويلهم الى غيرهم فاذا انتهى الامر الى قول
ابرهيم والشعبي والحسن وابن سيرين وعطا
وسعيد ومجاهد فهم مجتهدون فيجتهد كاحدهم
ثم سكت سفيان ثم قال نسمع الشديد من
الحديث فنخافه ونسمع اللين منه فنرجوه ولا
نحتسب على الاحيا ولا نقضي على الاموات
ونسلم ما سمعنا ونكل ما لم نعلم الى عالمه ونتهم
راينا الرايه انتهى وعن مسعر بن كدام طلبنا
مع ابي حنيفة الحديث فغلبنا واخذنا في
الزهد فبرع علينا وطلبنا معه الفقه فجاء
منه ما ترون وقال ابن كاس حدثنا ابو بكر المروزي

سمعت ابا عبد الله بن حنبل يقول رضي الله عنه
لم يصح عندنا ان ابا حنيفة رضي الله عنه
قال القران مخلوق فقلت الحمد لله
يا ابا عبد الله هو من العلم بمنزلة فقال
سبحان الله هو من العلم والورع والزهد
وايثار الدار الاخرة بمحل لا يدركه فيه احد
وعن سفيان بن وكيع سمعت ابي يقول
دخلت على ابي حنيفة فرايته مطرقا متفكرا

فانشد يقول

ان يحسدوني فاني غير لائمهم قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا
فدام لي ولهم ما بي وما بهم ومات اكثرنا غيظا بما يجد

انشد



انشد عبد الله بن المبارك في حقه

رايت ابا حنيفة كل يوم • يزيد نباهة ويزيد خيرا
وينطق بالصواب ويصطفيه • اذا ما قال اهل الجور جورا
مقايس من يقايسه بلب • ومن ذا تجعلون له نظيرا
كفانا فقد حماد وكانت • مصيبتنا به امرا كبيرا
رايت ابا حنيفة حين يوتى • ويطلب علمه بحرا زخيرا
اذا ما المشكلات تدافعتها • رجال العلم كان بها بصيرا

وانشد في حقه الامام الشافعي رضي الله عنه

لقد زان البلاد ومن عليها
امام المسلمين ابو حنيفة
باحكام واثار وفقه
كايات الزبور على الصحيفة
ففيها كان للاسلام نورا

اما ما للأخاير و الخليفه
فما بالمشرقين له نظير
ولا بالمغربين و لا بكوفه

وقال من اراد الفقه فليلزم اصحاب ابي حنيفه رضي الله عنه فان المعاني قد تيسرت لهم و رويناه عن ابن كاس من وجه اخر حدثنا احمد ابن حماد بن سفيان حدثني المزني رح والربيع ابن سليمان قالا سمعنا الشافعي رح رضي الله عنه يقول الناس في الفقه عيال على اهل الكوفه واهل الكوفة عيال على ابي حنيفة واصحابه رحمة الله عليهم والله ما صرت فقيها الا باطلاعي في كتب ابي حنيفة رضي الله عنه ولو لحقته لا لزمت مجلسه اخذت وقر بعير من علم محمد بن الحسن

كان



كان احد مشايخي من اصحاب ابي حنيفة وقيل كان تزوج بام الامام الشافعي رضي الله عنه فتفقه عليه رضي الله عنه وكان كثير التعصب لمشايخه الذين اخذ عنهم من اصحاب ابي حنيفة رحمة الله عليهم وهم مشهورون عند من يتامل مناقبهم وكان مولد الامام الشافعي في اليوم الذي توفي فيه ابو حنيفة رضي الله عنهما

ومن علما هذه الامة مالك بن انس رضي الله عنه وهو ابو عبد الله مالك بن انس ابن ابي عامر الاصبحي المدني امام دار الهجرة مناقبه اكثر من ان تعد وفضايله اظهر من ان تحد روى الترمذي رح باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يضرب

اباط المطي في طلب العلم فلا يجدون عالما
اعلم من عالم المدينة وحمل سفيان بن عيينة
وغيره هذا الحديث على مالك وقالوا هو
العالم المذكور وهو جد بربه كما قالوا وقال
البخاري اصح الاسانيد مالك عن نافع عن
ابن عمر وقال وهب ما بين المشرق والمغرب
رجل امن على حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مالك وقال محمد الضحاك كان
مالك رحمه الله جميل الوجه نقي الثوب يكره
اختلاف اللبوس وكان يجلس في حلقته للناس
وهو ابن سبعة عشر سنة ومطرف قال مالك
قلت لامي اذهب فاكتب العلم فقال تعال فالبس
ثياب العلم فالبستني ثيابا مسيرة ووضعت على
راسي



راسي وعممتني فوقها ثم قالت اذهب فاكتب
العلم وقال رحمه الله كانت امي تعممني وتقول
اذهب الى ربيعة فتعلم من ادبه قبل علمه
وقال انس بن عباد جالست ربيعة ومالك
يومئذ يجلس معنا وما يعرف الا مالك اخي
النضر ثم ما زال حرصه على طلب العلم حتى
صرنا نقول النضر اخو مالك وقال البزي
رايت مالكا في حلقة ربيعة وباذنه شنف
وهذا يدل على ملازمته الطلب من صغره
كما قال في خبر نافع قال ابن ابي دينار سمعت مالكا
يقول كتبت بيدي مائة الف حديث
وقيل لابي حنيفة كيف رايت غلمان المدينة
فقال ان نجب منهم احد فالغلام الاشقر الازرق

يعني مالكا وفي رواية رايت بها علما مبثوثا
فان يجمعه احد فالغلام الابيض المحمر
وقال ابن هرمز يوما لجاريته من بالباب
فلم تر الا مالكا فذكرت ذلك له فقال
ادعيه فانه عالم الناس وقال له ابن شهاب
انت من اوعية العلم وانك لنعم مستودع
العلم وقال القاضي عياض في الشفا قال
مطرف كان اذا اتى الناس مالكا خرجت اليهم
الجارية فتقول لهم يقول لكم الشيخ تريدون
الحديث او المسايل فان قالوا المسايل خرج اليهم
وان قالوا الحديث دخل مغتسله واغتسل
وتطيب ولبس ثيابا جددا ولبس ساجة وتعمم
ووضع على راسه رداه وتلقى له منصة فيخرج
فيجلس



فيجلس عليها وعليه الخشوع ولا يزال
يبخر بالعود حتى يفرغ من حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال عبد الله بن
المبارك كنت عند مالك وهو يحدث
فلدغته عقرب ست عشرة مرة
وهو يتغير لونه ويصفر ولا يقطع حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
فرغ من المجلس وتفرق عنه الناس قلت له يا
ابا عبد الله لقد رايت منك عجبا قال
نعم وانما صبرت اجلالا لحديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان مهيبا وقورا
ولما راه سفيان انشد لهذين البيتين
ياتي الجواب فلا يراجع هيبة
والسايلون نواكس الاذقان

ادبُ الوقارِ وعزُّ سلطانِ التقى
فهو المهابُ وليس ذا سلطان

رويتُ مناقبه رضي الله عنه بحق روايتي لها من كتاب المسالك مختصر المدارك تاليف العلامة القاضي عياض رحمة الله عليه بقرائتي لكتاب الشفا واجازة لسائر مروياته من الشيخ الامام العلامة شيخ شيوخ الاسلام العارف بالله القائم بسنة رسول الله الشيخ امين الدين الشهير نسبه الكريم بالاقصرائي زاد الله جلاله وختم بالصالحات اعماله ونفعنا به وبعلومه في الدنيا والاخرة قال اخبرنا بكتاب الشفا الشيخ شرف الدين بن الكويك اذنا عن ابي الفتوح يوسف بن محمد

ابن



ابن محمد الدلاصي سماعا قال اخبرنا به ابو الحسين يحيى بن احمد بن محمد بن تامتيت عن ابي الحسين يحيى بن محمد بن علي الانصاري الصايغ باجازته وسماع ابن حكم وابن غازي من مؤلفه القاضي عياض بن موسى السبتي رحمه الله

**شعر من الشفا**

يا دار خير المرسلين ومن به
هدى الانام وخص بالايات
عندي لاجلك لوعة وصبابة
وتشوق متوقد الجمرات
وعلي عهد ان ملأت محاجري
من تلكم الجدران والعرصات
لأعفرنّ مصون شيبي بينها

من كثرة التقبيل والرشفات
لولا العوادي والاعادي زرتها
ابدا ولو سحبا على الوجنات
لكن ساهدي من حفيل تحيتي
لقطين تلك الدار والحجرات
اذكى من المسك المفتق نفحة
تغشاه بالآصال والبكرات
وتخصه بزواكي الصلوات
ونوامي التسليم والبركات

وقال المغيرة بن حبيب رمقت مالك ابن انس وهو قايم يصلي ويقرا الهاكم التكاثر فلما انتهى الى قوله تعالى ثم لتسالن يومئذ عن النعيم جعل يرددها ويبكي حتى طلع الفجر

فاتيت



فاتيت منزلي فتوضات ثم اتيت المسجد فاذا هو جالس والناس حوله وعليه نور ووقار وقال اسد بن موسى رايت مالك بن انس في المنام بعد موته وعليه ثياب خضر وهو على ناقة تطير به بين السما والارض فقلت يا ابا عبد الله اليس قد مت قال بلى فقلت الى ما صرت قال قدمت على ربي عز وجل فكلمني كفاحا وقال سلني اعطك وتمن علي ارضك وقال الشافعي رحمه الله مالك استاذي ومعلمي وما احد امن علي من مالك وولد رضي الله عنه سنة ثلاث وتسعين في خلافة سليمان بن عبد الملك وحمل به في بطن امه

ثلاث سنين وتوفي سنة تسع وسبعين ومائة
وقيل غير ذلك رحمه الله ودفن بالبقيع من
المدينة الشريفة على ساكنها افضل الصلاة
والسلام وقبره بها مشهور وشهرته
بالخير عظيمة نفعنا الله به **ولقد
رثاه جعفر بن احمد بن الحسين**
السراج فاحسن حيث قال

سقى جدثا ضم البقيع لمالك
من المزن مرعاد السحائب مبراق
له سند عال صحيح وهيبة
فللكل منه حين يرويه اطراق
واصحاب صدق كلهم علم فسل
بهم عنهم ان انت سائلت حذاق

ولولم



ولو لم يكن الا ابن ادريس وحده
كفاه الا ان السعادة ارزاق

**ومن علماء هذه الامة الامام الشافعي**

ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان
ابن شافع بن السايب بن عبيد بن عبد يزيد بن
هاشم بن المطلب بن عبد مناف جد رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان كثير الاجتهاد
في الطاعة وتلاوة القران واستنباط
معانيه ومعاني السنة النبوية وهو
اول من تكلم في اصول الفقه وحمل الى مكة
وهو ابن سنتين ونشا بها وحفظ القران وهو
ابن سبع سنين والموطا وهو ابن عشر وكان رحمه
الله يقول قرات القران على اسمعيل بن قسطنطين

وكان شيخ اهل مكة في زمانه قال قرات
على شبل بن عباد ومعروف بن مشكان
قال قرات على عبد الله بن كثير قال قرات على
مجاهد قال قرات على ابن عباس قال قرات
على ابي بن كعب قال قرات على رسول الله صلى الله
عليه وسلم روى حرملة عن الشافعي رضي الله
عنه انه قال قدمت المدينة وانا ابن
ثلاثة عشر سنة لاقرا على مالك رحمه الله
الموطا فقال اطلب من يقراه لك فقلت
انا اقراه لنفسي فقرات عليه وكان ربما
يقول لي في حديثه اعد فاعيده حفظا
و نقل ان احمد بن حنبل سمع كتاب الموطا
منه وقد اختلفوا في اصح الاسانيد في

الحديث



الحديث فقال امام الصناعة ومتبوع
الجماعة محمد بن اسمعيل البخاري رحمه الله
لا اسناد اصح من مالك عن نافع عن ابن عمر
و اجمع اهل العلم على انه ما كان في الرواية
عن مالك اجل من الشافعي رضي الله عنه
واشرف الاسانيد في الدنيا ما رواه
الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر
رحمهم الله وتفقه على مسلم بن خالد مفتي
مكة المعروف بالزنجي لشدة شقرته من
باب الاضداد واذن له مسلم في الافتا
وعمره خمس عشرة سنة ذكره الشيخ جمال
الدين الاسنوي في شرح المنهاج قال ابو
عبيد القاسم بن سلام ما رايت قط اكمل

بن الشافعي وقال ابو ثور من زعم انه راى
مثل محمد بن ادريس في علمه وفصاحته
ومعرفته وثباته وتمكنه فقد كذب
وقال احمد بن حنبل رضي الله عنه ما بت
منذ ثلاثين سنة الا وانا ادعو للشافعي
كان كالعافية للبدن وكالشمس للدنيا
وقال ابن عبد الحكم رات ام الشافعي رضي الله
عنه حين حملت به كان المشتري خرج من
فرجها حتى انقض بمصر وفي كل بلد منه شظية
فقيل لها يخرج منك عالم يخص علمه مصر
ثم يتفرق في ساير البلدان وكان يختم في كل يوم
ختمه فاذا جا رمضان ختم ستين ختمة
وكان من اشد الناس خوفا وحيا من الله
تعالى



تعالى وقال الكرابيسي سمعت الشافعي غير ليلة
فكان يصلي نحو ثلث الليل فكانما جمع له
بين الرحمة والرجا جميعا لا يمر باية رحمة
الا سال الله لنفسه وللمومنين الرحمة
ولا يمر باية عذاب الا تعوذ منها وسال
الله تعالى النجاة لنفسه وللمومنين وقال
بحر بن نصر كنا اذا اردنا ان نبكي قال
بعضنا لبعض قوموا بنا الى عند الفتى
المطلبي الشافعي فاذا اتيناه استفتح يقرا
القران حتى يتساقط الناس بين يديه
ويكثر عجيجهم لحسن صوته فاذا راى ذلك
امسك عن القراة وقال الربيع كان الشافعي رضي الله
عنه يفتي وعمره خمس عشرة سنة وكان يحيي الليل

طول عمره وقال المزني دخلت على الشافعي
في مرضه الذي مات فيه فقلت له
كيف اصبحت يا ابا عبد الله قال
اصبحت من الدنيا راحلا ولسيي عملي ملاقيا
وعلى ربي قادما ولا ادري روحي في الجنة
فاهنيها او في النار فاعزيها وقال رحمه الله
ليس باخيك من احتجت الى مداراته
وقال من صدق في اخوة انسان قبل
علله وسد خلله وغفر زلله وقال رجل
للشافعي اوصني فقال ان الله خلقك حرا
فكن كما خلقك وقال رحمه الله ارفع الناس
قدرا من لا يرى قدره واكثر الناس فضلا
من لا يرى فضله وقال خير الدنيا والاخرة (في)

خمس



خمس خصال غنى النفس وكف الاذى وكسب
الحلال ولباس التقوى والثقة بالله عز وجل
على كل حال ثم قال

ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي
جعلت الرجا مني لعفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته
بعفوك ربي كان عفوك اعظما
ومازلت ذا عفو عن الذنب لم تزل
تجود وتعفو منة وتكرما

وقال ايضا

ولولا الشعر بالعلماء يزري لكنت اليوم اشعر من لبيد
وكان كثير الجود واسع الكرم روي انه قدم
من اليمن ومعه عشرة الاف دينار فنصب خيمته

خارج مكة وجعل يعطي من مرّ به فما جاء الظهر
ومعه منها شيء **وكان يقول**

يا لهف قلبي على مال اجود به
على المقلين من اهل المروات
إن اعتذاري الى من جاء يسألني
ما ليس عندي من احدى المصيبات

**وقال ايضا**

الا يا نفس ان ترضي بقوت
فانت عزيزة ابدا غنيه
دعي عنك المطامع والاماني
فكم امنية جلبت منيه

**وقال رضي الله عنه** ما شبعت
منذ ست عشرة سنة لان الشبع يثقل

البدن



البدن ويقسي القلب ويزيل الفطنة
ويجلب النوم ويضعف صاحبه عن
العبادة وقال محمد بن عبد الله بن
عبد الحكم جلسنا يوما نتذاكر امر
الزهاد حتى ذكرنا ذا النون فبينا
نحن كذلك اذ دخل علينا عمرو بن
نباته فسألنا عما كنا فيه فقلنا كنا في
امر الزهاد حتى ذكرنا ذا النون فقال
والله ما رأيت رجلا افصح ولا اورع
من محمد بن ادريس خرجت وهو
والحارث بن لبيد الى الصفا فقرأ
بسم الله الرحمن الرحيم هذا يوم الفصل
جمعناكم والاولين فرأيت الشافعي رضي الله عنه

قد اضطرب وبكى بكاءً شديدًا ثم قال الهي
اعوذ بك من مقال الكذابين واعراض
الغافلين الهي خضعت لك قلوب العارفين
وولهت لك فهوم المشتاقين
الهي هب لي جودك وجللني سترك
واعف عني بكرم وجهك يا ارحم الراحمين
قال ثم خرجت اليه وهو بالعراق
لاسمع منه شيئا فبينا انا قاعد على
الشط اتهيأ للوضوء اذ مر بي رجل
فقال يا غلام احسن وضوءك احسن
الله اليك فقفوت اثره فقال اعلم
ان من صدق الله نجا ومن اشفق على
دينه سلم من الردى ومن زهد في الدنيا

قرت



قرت عيناه فيما يرى من ثواب الله
غدا ثم قال كن في الدنيا صادقا
وفي الآخرة راغبا واصدق الله في
جميع امورك تنج بها مع الناجين غدا
فسألت عنه فقالوا هو محمد
ابن ادريس رضي الله عنه **وقال**
رضي الله عنه ما حلفت بالله كاذبا
ولا صادقا **وقال** احمد بن يحيى
ابن الوزير خرج الشافعي يوما
من سوق القناديل فتبعناه
فاذا رجل يسفه على رجل فالتفت
الشافعي الينا وقال نزهوا اسماعكم
عن استماع الخنا كما تنزهون السنتكم

عن النطق به فان المستمع شريك
القايل وان السفيه ينظر الى اخبث
شيء في وعايه اي في باطنه فيحرص ان
يفرغه في اوعيتكم ولو ردت كلمة
لسعد بها رادها كما شقي بها قايلها
وقال رضي الله عنه من لم يصن
نفسه لم ينفعه علمه وقال
من اطاع الله عز وجل بالعلم نفعه سره
وقال ما من احد الا له محب ومبغض
وقال رضي الله عنه اذا انت خفت
على عملك العجب فاذكر رضى من تطلب
وفي اي نعيم ترغب ومن اي عقاب
ترهب وفي اي عافية تشكر وفي اي بلاء
تذكر



تذكر فانك اذا ذكرت واحدة من هذه
الخصال صغر في عينك عملك وروي
ان عبد القادر بن عبد العزيز كان
رجلا صالحا ورعا وكان يسيل الامام
الشافعي عن مسايل في الورع وكان يقبل
عليه لورعه فقال للشافعي يوما ايما
افضل الصبر على المحنة او التمكين
فقال الشافعي التمكين درجة الانبياء
ولا يكون التمكين الا بعد المحنة فاذا
امتحن صبر واذا صبر مكن والتفضيل
افضل الدرجات وقيل للشافعي متى
يكون الرجل عالما قال اذا تحقق في علمه
وقال ابو ثور ما رايت وما راى الراوون

مثل الشافعي وقال الربيع كان الشافعي يجلس
في حلقته اذا صلى الصبح فيجيه اهل
القرآن فاذا طلعت الشمس قاموا وجا اهل
الحديث فيسالونه عن تفسيره ومعانيه
فاذا ارتفعت الشمس قاموا وحضر قوم
للمناظرة ثم يجي اهل العربية والنحو والشعر
ولا يزالون الى قرب انتصاف النهار ثم كان
ينصرف رضي الله عنه الى بيته وقال
يونس بن عبد الاعلى كان الشافعي من
اعقل الناس ولو ان الخلق الفوا في عقله
لعرفوا وقال محمد بن عبد الحكم كان
الشافعي يقول ما كلمت احدا قط الا
ولم ابال بين الله الحق على لساني او لسانه

وقال



وقال احمد بن حنبل رضي الله عنه
ما صليت صلاة منذ اربعين سنة
الا وانا ادعوا للشافعي فانظر يا اخي
وفقني الله تعالى واياك لاتباع هاولا الايمة
الى انصاف الداعي والى درجة المدعو له
وقال مالك رضي الله تعالى عنه العلم نور
يجعله الله حيث شا وكان الشافعي
رضي الله عنه يجلس بين يدي شيبان الراعي
كما يقعد الصبي في المكتب ويسيله كيف
يفعل من كذا وكذا فيقال له مثلك يسال
هذا البدوي فيقول ان هذا وفق لما
اغفلناه ومناقبه كثيرة مشهورة وبركاته
عميمة مجربة • ولد سنة خمسين ومايه

قيل بغزة وقيل باليمن وقيل بعسقلان ومات
رضي الله عنه بمصر المحروسة يوم الجمعة
اخر شهر رجب سنة اربع ومائتين ودفن
بالقرافة ومقامه مشهور قال الربيع
رايت هلال شعبان وانا منصرف من جنازته
رحمة الله عليه ورايته ليلة في المنام بعد
موته فقلت له يا ابا عبد الله ما فعل الله بك
قال اجلسني على كرسي من ذهب ونثر علي اللؤلؤ
الرطب رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة مثواه
بمنه وكرمه ومن علما هذه الامة
ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال
الشيباني رضي الله عنه ورحمه احد الايمة
الاعلام وحافظ الاسلام صبر على المحنة والبلوى

وكان



وكان من الاتقيا الورعين فمن ورعه ولي ولده
القضا فبعث للامام طبقا فيه خبز ابيض
فراه فسال من اين هذا فقيل له من عند ولدك
فامر بالقايه في الدجلة فمن ذلك اليوم لم ياكل
سمكا الى ان توفي رحمة الله عليه وقال القاضي
عياض رضي الله عنه في كتاب الشفا حكي ان
احمد بن حنبل قال كنت يوما مع جماعة تجردوا
ودخلوا الما فاستعملت الحديث من كان
يومن بالله واليوم الاخر فلا يدخل الحمام الا
بميزر ولم اتجرد فرايت تلك الليلة قايلا لي
يا احمد ابشر فان الله قد غفر لك باستعمالك
السنة وجعلك اماما يقتدى بك قلت من انت
قال انا جبريل سلام الله عليه وصلاته قال ابو داود

السختياني كانت مجالس الامام احمد بن حنبل
مجالس الاخرة ما رايته ذكر الدنيا قط وكان
يقول انما هو طعام دون طعام ولباس دون
لباس وصبر ايام قلايل لقد رايت قوما صالحين
رايت عبد الله بن ادريس وعليه جبة لبود
اتت عليه سنون ورايت داود الجعفري وعليه
جبة مخرقة قد خرج منها القطن وهو يترجح
من الجوع ورايت ايوب النجاد
وقد خرج من جميع ما يملكه **ومن مناقبه**
ان الامام الشافعي رضي الله عنه راى
النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم اكتب الى ابي
عبد الله احمد بن حنبل واقرا عليه مني السلام
وقل



وقل له انك ممتحن وتدعا الى خلق القران
فلا تجبهم فيرفع الله لك علما الى يوم القيامة
فكتب اليه الشافعي كتابا وارسله مع الربيع
فاعطاه قميصه وجواب الكتاب فرجع
به الى الامام الشافعي بمصر رضي الله عنهم ملخصا
من مناقب الامام الشافعي للفخر الرازي
**وقال** بعض اصحابه كانت لي ام مقعدة
منذ عشرين سنة فقالت لي يوما يا بني
اذهب الى احمد بن حنبل فاساله ان يدعو لي
فطرقت عليه الباب فقال من ذا قلت رجل
من ذلك الجانب له ام مقعدة تسالك الدعا
فسمعته يتكلم بكلام مغضب ويقول نحن احوج
ان تدعو الله لنا فتركته وانصرفت فخرجت عجوز

من منزله فقالت انى تركت ابا عبد الله بن حنبل
يدعو لامك فاتيت منزلى فطرقت الباب فخرجت
امى تمشى على رجليها ففتحت الباب وقالت قد شفانى
الله عز وجل وكان يقول فى دبر صلاته اللهم كما صنت
وجهى عن السجود لغيرك فصنه عن المسئلة لغيرك
وكان من دعائه اللهم لا تشغل قلوبنا بما تكفلت به
لنا ولا تجعلنا فى رزقك خولا لغيرك ولا تحرمنا
خير ما عندك بشر ما عندنا واعزنا بعز الطاعة
ولا تذلنا بذل المعاصى **وكان يقول**

اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل
خلوت ولكن قل على رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة
ولا ان ما تخفى عليه يغيب

لهونا



لهونا عن الاعمار حتى تتابعت ذنوب لنا من بعدهن ذنوب
فيا ليت ان الله يغفر ما مضى
ويأذن فى توباتنا فنتوب

**ومن مناقبه رحمه الله** انه حفظ عن النبى
صلى الله عليه وسلم احدى عشر حملا جمالا وفردة
ومسنده يشتمل على ثمانين الف حديث وكان
امام المحدثين فى زمنه وكان من اصحاب الامام
الشافعى وخواصه **وقال** الشافعى فى حقه خرجت
من بغداد وما خلفت بها احدا انقى ولا افقه من
احمد بن حنبل ولقد قرا عليه الحديث جماعة من
الاكابر منهم محمد بن اسمعيل البخارى ومسلم بن الحجاج
النيسابورى رحمهما الله تعالى ولم يكن فى عصره مثله
فى العلم والورع ولما مات صلى عليه من الخلق ما لا يحصى

عددهم حتى قيل انه اسلم في اليوم الذي مات
فيه من اهل الذمة اربعون الف لما شاهدوه
من كثرة صلاة المسلمين عليه رحمه الله ومناقبه
كثيرة لا تحصى عند من يتتبعها وراى رجل
في منامه انه علق على كل قبر قنديل فقال ما هذا
فقيل له اما علمت انه نور لاهل القبور
في قبورهم بنزول هذا الرجل بين اظهرهم
كان فيهم من يعذب فرحم وعن احمد بن جعفر
القطيعي قال اوصتني امي ان ادفنها في جوار
احمد بن حنبل ففعلت ذلك فرايتها في المنام
وهي تقول جزاك الله خيرا يا بني لقد دفنتني
في جوار رجل ينزل على قبره في كل ليلة او في كل
ليلة جمعة مغفرة تعم اهل المقبرة وانا منهم وروى
في



في المنام وهي تمشي وتتبختر فقيل له ما هذه
المشية قال مشية الخدام في دار السلام
فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي وقال لي يا احمد
هذا وجهي قد ابحتك فانظر اليه وكان
مولده سنة احدى وستين ومائة وقيل
سنة اربع وستين في ربيع الاول ببغداد
ووفاته سنة احدى واربعين ومائتين
ودفن بها ايضا رحمة الله عليه وعليهم وعلى
اصحابهم ومن تبعهم الى يوم الدين فمن زهدهم
لم يل احد منهم القضا الى ان توفوا رحمة الله عليهم
واعاد علينا وعلى المسلمين من بركاتهم

## باب في فضل القران واهله

من صحيح البخاري رضي الله عنه عن ابي هريرة قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسد
الا في اثنتين رجل اتاه الله القرآن فهو يتلوه
آناء الليل والنهار فيقول لو اوتيت مثل ما اوتي
هذا لفعلت كما يفعل ورجل اتاه الله ما لا
ينفقه في حقه فيقول لو اوتيت مثل ما اوتي
هذا لفعلت كما يفعل وروى البخاري ومسلم
عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذي يقرأ القرآن وهو ماهر
به مع السفرة الكرام البررة والذي يقرؤه
وهو عليه شاق ويتتعتع فيه له اجران
وروى مسلم عن ابي امامة رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اقرؤوا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا
لاصحابه

لاصحابه اقرؤوا الزهراوين البقرة وآل عمران
فانهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان
او غيايتان او فرقان من طير صواف
تحاجان عن اصحابهما اقرؤوا البقرة فان اخذها
بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة
قال معوية بن سلام ان البطلة السحرة وروى
الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا القرآن
واقرؤوه فان مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام
به كمثل جراب محشو مسكا يفوح ريحه
في كل مكان ومثل من تعلمه فيرقد وهو في جوفه
كمثل جراب اوكي على مسك قال الترمذي حسن
وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال
لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما
كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند منزلك
اخر آية تقرؤها وروى ابن ماجة عن
انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان لله تعالى اهلين من الناس قالوا
ومن هم يا رسول الله قال اهل القرآن هم
اهل الله وخاصته وقال احمد بن حنبل رحمة
الله عليه حدثنا ابو نعيم حدثنا ابن المهاجر
قال حدثني عبد الله بن بريدة عن ابيه
قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه
وسلم فسمعته يقول تعلموا البقرة وآل
عمران فانهما الزهراوان يظلان صاحبهما

كانهما



كانهما غمامتان او غيايتان او فرقان من
طير صواف والقرآن يلقى صاحبه يوم
القيامة حين تنشق عنه قبره كالرجل
الشاحب فيقول له هل تعرفني فيقول
ما اعرفك فيقول انا صاحبك القرآن
الذي اظمأتك في الهواجر واسهرت ليلك
وانك اليوم من وراء كل تجارة فيعطى الملك
بيمينه والخلد بشماله ويوضع على راسه
تاج الوقار ويكسى والداه حلتين لا يقوم
لهما الدنيا فيقولان بم كسينا هذا فيقال
باخذ ولدكما القرآن ثم يقال له اقرأ واصعد
في درج الجنة وغرفها فهو في صعود ما كان
يقرأ هذا او ترتيلا قال ابن مسعود رضي الله

عنه ينبغي لحامل القرآن ان يعرف بثلاثة
بليله اذا الناس نايمون وبنهاره اذا الناس
يفطرون وبحزنه اذا الناس يفرحون وبكايه
اذا الناس يضحكون وبصمته اذا الناس
يختالون وينبغي لحامل القرآن ان يكون باكيا
محزونا حليما سكينا ولا ينبغي له ان يكون جافيا
ولا غافلا ولا صباحا ولا حديدا وكان ابو بكر
ابن عياش من اهل القرآن لم تفرش له فراش خمسين
سنة وكان يقول لي غرفة قد عجزت عن الصعود
اليها ما يمنعني من النزول منها الا اني اختم القرآن
فيها منذ اربعين سنة ولما حضره الموت بكت اخته
فقال ما يبكيك قد ختم اخوك القرآن في هذه
الزاوية ثمانية عشر الف مرة **شعر**

احسن



احسن من قينة ومزمار
في ظلمة الليل نغمة القاري
اذا تلى والعيون هاجعة
بحسن صوت ودمعه جاري

**وعن بعض الصالحين** قال نمت ليلة عن
حزبي فرايت في المنام جارية كانها القمر ومعها
رق مكتوب فقالت لي تحسن القراءة فقلت نعم
الكتاب **فقرات فيه**

أألهتك اللذايذ والاماني
عن الحور الاوانس في الجنان
تعيش مخلدا في طيب عيش
لدا الفردوس في الغرف الحسان
تيقظ من منامك ان خيرا من
[illegible]

وعن ابن عيسى قال دخلت على حمزة بن حبيب
يوما فاذا هو يبكي ويمرغ خديه في التراب
فقلت له اعيذك بالله قال رايت البارحة
في منامي كان القيامة قد قامت وقد دعى
قرا القران فكنت ممن حضر فسمعت قايلا يقول
بقول بكلام عذب لا يدخل علي الا من عمل
بالقران فرجعت القهقري فهتف باسمي يا حمزة
ابن حبيب الزيات فقلت لبيك داعي الله
فبدرني ملك وقال قل لبيك اللهم لبيك
فاخذ الملك بيدي وادخلني دارا فوقفت
فيها وانا اسمع ضجيج القران فارعدت فسمعت
قايلا يقول لا باس عليك اقرا وارق فادرت
وجهي فاذا بمنبر من در ابيض دفتاه من ياقوت
اصفر

اصفر مراقبه من زبرجد اخضر فقيل لي
ارق واقرا فقرات سورة الانعام وانا لا ادري
على من اقرا حتى انتهيت الى قوله وهو القاهر
فوق عباده فقال لي يا حمزة الست القاهر
فوق عبادي فقلت بلى قال صدقت اقرا فقراتها
حتى ختمتها ثم قرات سورة الاعراف حتى انتهيت
الى اخرها فاوميت بالسجود فقال حسبك
ما مضى يا حمزة من اقراك هذه القراة فقلت
سليمان قال صدق وسليمان من اقرا سليمان
قلت يحيى قال صدق ويحيى على من قرا قلت قرا
على ابي عبد الرحمن السلمي قال صدق وابو عبد الرحمن
السلمي على من قرا قلت على ابن عم نبيك علي قال
صدق علي من قرا قلت على نبيك محمد قال

صدق نبيي محمد صلى الله عليه وسلم ومن اقرا
نبيي قلت جبريل قال ومن اقرا جبريل فسكت
فقال قل انت فقلت ما احسن ان اقول انت فقال
قل انت فقال صدقت وحق القرآن لاكرمن
اهل القرآن لاسيما اذا عملوا بالقرآن يا حمزة القرآن
كلامي وما احب احدا الحبي لاهل القرآن فهم المصطفون [?]
الاخيار ادن مني يا حمزة فدنوت منه فضمخني بالغالية
وقال ليس افعل هذا بك وحدك قد فعلته بنظرائك
من فوقك ومن دونك ومن قرا القرآن كما اقراته لم يرد
بذلك غيري وما حاجات لك عندي اكثر فاعلم اصحابك
بمكاني من حبي لاهل القرآن وقال الحسن ان لله عبادا
قلوبهم محزونة وشرورهم مامونة وانفسهم عفيفة
وحوائجهم خفيفة صبروا اياما قصارا فاعقبهم
راحة

راحة طويلة اما الليل فصافة اقدامهم ودموعهم
تجري على خدودهم يسئلون ربهم النجاة من النار
واما النهار فعلما حلما بررة اتقيا يحسبهم الناظر
اليهم مرضى او خولطوا وما بهم مرض ولا خولطوا
ولكن خالط قلوبهم امر عظيم وروى مسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى
يتلون كتاب الله تعالى ويتدارسونه بينهم الا نزلت
عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة
وذكرهم الله فيمن عنده وفي صحيح البخاري عن عثمان
ابن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه وروى ابو داود
عن سهل بن معاذ الجهني عن ابيه ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال من قرا القرآن وعمل بما فيه البس
والداه تاجا يوم القيامة ضوءه احسن من
ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم
بمن عمل بهذا وروى الترمذي وابن ماجة
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا القرآن فاستظهره
فاحل حلاله وحرم حرامه ادخله الجنة وشفعه
في سبعين من اقاربه كلهم قد وجبت له النار قال
الترمذي حديث غريب وروى الترمذي عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرا حرفا من كتاب الله تعالى
فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف
ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف قال الترمذي

حديث

حديث صحيح غريب وعن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الرب عز وجل من شغله القرآن عن ذكري
ومسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين وفضل
كلام الله تعالى على ساير الكلام كفضل الله على خلقه
وقيل لذي النون المصري من اهل القرآن
قال اوليك قوم مطرت عليهم سحايب الاشجان
فتسربلوا بالخوف والاحزان فقاموا ليلهم
فرقا وتبادرت دموعهم حرقا صحبوا القرآن
بابدان ناحلة ودموع سايلة وزفرات فايلة
فحال بينهم وبين نعيم المتنعمين وشغلهم عن
مطامع الراغبين جعلوا القرآن لهم شعارا والدعا
لهم دثارا اوليك الذين هداهم الله واوليك هم اولوا

الالباب حكى ان رجلا من القرا قدم مكة وكان
شجي الصوت فسمع به علي بن الفضيل بن رحمة الله
عليه فاتاه فقال له اقرا علي شيئا من القران بصوتك
الحسن فقال انك رجل رقيق القلب واخاف ان
افجع بك اباك قال لابد فقرا ولو ترى اذ وقفوا
على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات
ربنا فما اتم الاية حتى سقط علي مغشيا عليه
فانتظر الناس افاقته فلم يفق فحركوه فاذا هو
قد مات فبلغ ذلك الفضيل بن عياض فقام
يمشي بسكينة ووقار حتى وقف عليه والناس
يبكون ويتعجبون فقال الفضيل يا بني رحمك الله
سبقتنا واباك لاحقون ثم قال ليس العجب
من علي لانه خوف فخاف انما العجب ممن خوف فما خاف

شعر

كم اية لي قد امسيت اخفيها
خوف العدى ودموع العين تبديها
وزفرة بات شوقي طول ليلته
اليك ينشرها عودا ويطويها
فارحم تقلق قلب حشوه حرق
تخبو الجحيم ولا تخبو تلظيها
فليس في بدني عضو وجارحة
الا وحبك فيه قبل ما فيها

وفضل العلم واهله مشهور لقول الله تعالى
وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلنا
الله تعالى واياكم منهم بمنه وكرمه انه على ذلك قدير

## باب في فضل علم الحديث واهله

روى البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولو اية
وحدثوا عن بني اسرايل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا
فليتبوا مقعده من النار وعن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
نضر الله عبدا سمع مقالتي فحفظها ووعاها
واداها كما سمعها فرب حامل فقه الى غير فقيه
ورب حامل فقه الى من هو افقه منه وروى
ابو داود عن كثير بن قيس قال كنت مع ابي الدردا
في مسجد دمشق فجا رجل فقال يا ابا الدردا اني
جيتك من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم
في حديث بلغني انك سمعته عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما كانت لك حاجة غيره قال لا
قال ولا جيت الا فيه قال نعم قال فاني سمعت
رسول



رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك
طريق علم سهل الله له طريقا من طرق الجنة وان
الملايكة لتضع اجنحتها رضى لطالب العلم وان
السموات والارض والحوت في الماء يدعو له
وقال الامام الشافعي رضي الله عنه اذا رايت
رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال احمد بن حنبل في قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طايفة من امتي
ظاهرين على الحق الى يوم القيامة ان لم يكونوا
اصحاب الحديث فلا ادري من هم قال ابو داود
الطيالسي لولا هذه العصابة يعني الذين يكتبون
الحديث والاثر لاندرس الاسلام قال الامام
الحافظ ابو بكر الخطيب قال لنا الحافظ ابو نعيم

لعله اذا رايت رجلا من اصحاب الحديث فكانما رايت رجلا من اصحاب صلعم

في قول النبي صلى الله عليه وسلم ان اولى
الناس بي يوم القيامة اكثرهم علي صلاة
هذه منقبة شريفة تختص بها رواة
الآثار ونقلتها لانه لا يعرف لعصابة من
العلما من الصلاة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكثر مما يعرف لهذه الطايفة
نسخا وذكرا وانشد احمد بن محمد بن احمد البرقاني
لنفسه رحمه الله

أُعلل نفسي بكتب الحديث
وأُجمل فيه لها الموعدا
واشغل نفسي بتصنيفه
وتخريجه دايما سرمدا
فطورا اصنفه في الشيوخ

وطورا

وطورا اصنفه مسندا
واقفوا البخاري فيما نحاه
واتبعه جاهدا مجهدا
ومسلما اذ كان زين الانام
بتصنيفه مسلما مرشدا
وما لي فيه سوى انني
اراه هوى وافق المقصدا
وارجوا الثواب بكتب الصلاة
على المصطفى المرتضى احمدا
واسال ربي اله العباد
جريا علي به عودا
على ما به

قال هرون الرشيد ليحيى بن اكثم القاضي
ما انبل المراتب قال مرتبتك قال اما تعرف اجل مني

قال لا قال لكني اعرفه رجل في حلقة يقول
حدثني فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا امير المومنين كيف يكون
اجل منك وانت ابن عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وولي عهد المسلمين قال ويحك
انه خير مني لان اسمه مقرون باسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة ويروى
انه اذا كان يوم القيامة اتي باصحاب الحديث
فيقال لهم طال ما كنتم تكتبون الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم انطلقوا بهم الى الجنة وروي
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم امحق للذنوب من الما
البارد للنار والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم

افضل



افضل من عتق الرقاب وعن عبد الحكم قال رايت
الشافعي رضي الله عنه في النوم فقلت له ما فعل الله
بك قال رحمني وغفر لي وزفت الى الجنة كما تزف
العروس فقلت بم نلت هذا فقال قايل هذا بما في
كتاب الرسالة من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
قلت كيف ذلك قال انك قلت وصلى الله على سيدنا
محمد عدد ما ذكره الذاكرون وعدد ما غفل عنه
الغافلون وقال هبة الله بن الحسن الشيرازي
رحمه الله عليك باصحاب الحديث فانهم على منهج للدين
ما زال معلما

فما النور الا في الحديث واهله ۰ اذا ما دجى الليل واظلما
ومن يترك الاثار ضلل سعيه ۰ وهل يترك الاثار من كان مسلما
واهدى البرايا من الى السنن اعتزا ۰ واغوى البرايا من الى البدع انتما

روى عن ابي الحسن البغدادي قال رايت منصور
ابن عمار في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال
اوقفني بين يديه وقال لي انت منصور بن عمار
الذي كنت تزهد الناس في الدنيا وترغب فيها
قلت قد كان ذلك ولكني ما جلست مجلسا الا
وبدات بالثناء عليك وثنيت بالصلاة على رسولك
صلى الله عليه وسلم وثلثت بالنصيحة لعبادك
فقال صدق ضعوا له كرسيا في سمائي يمجدني بين
ملائكتي كما مجدني في ارضي بين عبادي وقال
ابو يزيد الاشبيلي الكاتب رحمه الله

علم الحديث لكل علم حجة
فاشدد يديك به على التعيين
وتوخ اغدا لطرقه واعمل به

نعمل



تعمل بعلم بصيرة ويقين
وعن الثقات خذ الديانة واعرف
عن كل منهم وكل ضنين
فكتاب ربك ان اردت بيانه
فعلى الحديث كفاية التبيين
طلابه في شرفها او عزلها
اهل التسنن والتقى والدين
هم انجم الاسلام يهدي نورهم
لمعالم المفروض والمسنون
خلف عن السلف الكرام وراثة
موعودة البقيا ليوم الدين
ذبوا عن الدين الحنيف حياتهم
ومضوا وقد عضوه بالتدوين

في كل عصر للحديث ايمة. نابوا عن القطان وابن معين
وامانة التصحيح توجد فيهم وسواهم في ذاك غير امين
وفي هذا كفاية لمن تمسك بكتاب الله تعالى
وبحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم واقتدى
بالايمة الاعلام الذين من اهتدى بهم فقد هدى
الى صراط مستقيم راغبا الى الله في طلب الاخرة
والتزحزح عن النار ذات الجحيم يوم لا ينفع مال
ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم جعلنا الله
واياكم ممن وفق لاتباعهم ولازم ابوابهم وانتفع
ببركاتهم ورحم الله تعالى من قبل عذري بقلة البضاعة
وعدم التقدم في الصناعة فالمامول ممن وقف
عليه ان يعذرني ان عثر على زلل وان يصلح
ما وجد فيه من خلل والله الموفق للصواب

واليه



واليه المرجع والماب وذلك من فضل الله تعالى
وبركات رسوله صلى الله عليه وسلم ومدد
ساداتنا ومشايخنا نفعنا الله تعالى ببركاتهم
والمسلمين وغفر لنا ولهم اجمعين وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
دايما ابدا الى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل
وتم ذلك على يد كاتبه محمد بن احمد المحلي
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين
في سابع عشري شهر شعبان
المكرم سنة احدى عشر
وتسعماية

٩١١